الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الجمعة 11 نيسان 2025
العدد 5470 السنة التاسعة عشرة
Vendredi 11 Avril 2025 no 5470 19ème année

16 صفحة
100000 ليرة

تقرير

إيران - أميركا
اختبار النوايا

10

أحوال الناس

الضمان مشغول بتوظيف الأموال لا بزيادة التقديمات

4

رفع تعرفات الاستشفاء: لم يعد الوضع إلى ما كان عليه!

4

تعاونية الموظّفين تضاعف منح التعليم 58,5 مرة

5

لوبي سياسي - مصرفي بين واشنطن وبيروت
نزع السلاح والخصخصة وحماية امتيازات المصارف

2

أولويات ترامب في غزة وتطبيع

9 - 8

(أ ف ب)

المشهد السياسي

لوبي سياسي - مصرفي يعمل بين واشنطن وبيروت
نزع السلاح والخصخصة وحماية امتيازات المصارف

هل من تقاطع بين المطالبين بنزع سلاح حزب الله والرافضين إقرار خطة جديدة لهيكلة القطاع المصرفي؟

السؤال يصبح مشروعاً لدى التدقيق في هوية المتصارعين حول الملفات المذكورة، ويصبح أكثر مشروعية لدى التدقيق في ما قالته المبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس في زيارتها الأخيرة إلى بيروت. فالخلافات التي خرجت إلى العلن ليست أساساً خارج سياق الضغط الذي يتعرّض له لبنان، في إطار الحرب الإسرائيلية - الأميركية المستمرة، رغم أن الانقسام غير واضح المعالم في كل النقاط، إذ إن قسماً كبيراً من المتقاتلين في ما بينهم الآن، هم في الحقيقة من الفريق القريب من الولايات المتحدة، وتجمع غالبيتهم مواقف معادية للمقاومة وسلاحها. لكن من المفيد فرز المواقف بما يظهر الأمور بطريقة مختلفة.

سياسياً، نجحت الولايات المتحدة في جمع فرق لبنانية متخاصمة على أمور كثيرة، كما هي الحال في الوسط المسيحي، حيث قام تحالف غير متوقّع بين مواقع نفوذ سياسية ومصرفية وإعلامية، يمكن ملاحظته في أداء «القوات اللبنانية» والمصرفي أنطون الصحناوي وإدارة مجموعة «lbci» الإعلامية، بالتعاون مع سياسيين ومصرفيين وإعلاميين «يصادف» أنهم يقودون الحملة ضد المقاومة وبطالبون بنزع سلاحها فوراً، ويعملون في الوقت نفسه على قيادة معركة ضد أي رأي مخالف إزاء كيفية التعامل مع مستقبل القطاع المصرفي في لبنان، وحيال مستقبل الاقتصاد اللبناني، وكيفية التعامل مع أصول الدولة.

وفي هذا السياق، تكشف مصادر مطّلعة عن نشاط كبير تشهده العاصمة الأميركية للوبيات ضغط داخل الإدارة وفي الكونغرس، بتعاون مباشر وواضح مع اللوبي الصهيوني، لربط مستقبل لبنان بنزع سلاح حزب الله. وقد تُرجم التعاون من خلال حملة مشتركة، ظهر أول مؤشراتها في مواقف الحكومة الأميركية الداعمة لمطالب إسرائيل. لكنّ اللافت أن تغييراً - ولو طفيفاً - طرأ، تمثّل في كلام جديد سمعه لبنانيون من أصحاب وجهة نظر أخرى، سواء في واشنطن، أو عبر ما قالته أورتاغوس في بيروت، وهو كلام يهدف إلى مناقشة احتمال تفجّر الوضع في لبنان في حال تكثّفت الضغوط لإجبار الدولة اللبنانية على السير في خطوات عملانية ذات طابع قانوني أو عسكري أو أمني ضد حزب الله.

وبحسب الظاهر، فإن الأميركيين أدركوا، أو اقتنعوا، بأن هناك حاجة أيضاً إلى التعامل مع المفلات غير العسكرية، وهو ما جعل اهتمامات المبعوثة الأميركية لا تقتصر على ملف السلاح والتفاوض مع إسرائيل. وإذا كان من غير المتوقّع أن تقول أورتاغوس كلاماً مختلفاً عما خصّ الصراع مع إسرائيل، فقد كان لافتاً تركيزها على مناقشة المشاريع الإصلاحية للحكومة والعهد الجديد. وهي قالت أمام بعض زوارها إنها تدرك حجم الضغوط التي يقوم بها لوبي مصرفي لبناني في الولايات المتحدة. وهو ما يشرحه بعض زوار العاصمة الأميركية، لجهة أن اللوبي المالي - السياسي الناشط في الولايات المتحدة، يعتبر أنه يسلّف الأميركيين مواقف متقدّمة ضد حزب الله، ويتوقّع في المقابل ألا تدعم واشنطن البرامج الإصلاحية التي يقترحها فريق رئيس الحكومة نواف سلام، والتي يرى فيها أعضاء هذا اللوبي انحيازاً إلى جهات تريد المس بجوهر النظام الاقتصادي في لبنان، علماً أن فريق سلام أوضح للأميركيين أن ما هو قيد النقاش، يتعلق بتنظيم الآلية الإدارية والرقابية التي تمنع تكرار الانهيار، وأن الإصلاحات ليست مرتبطة حكماً بملف النزاعات الخارجية في لبنان. ويوضح وزراء قريبون من سلام أن هدف الإصلاحات ضبط الأداء المالي والمصرفي، بما يحفظ حقوق الدولة والناس، وبعيد الاعتبار إلى دور ولو محدود لدولة الرعاية.

غير أن فريق رئيس الحكومة ليس موحّداً كفاية حول هذا الأمر، ناهيك عن الخلافات بين القوى السياسية الأخرى وداخلها كما يظهر في أداء وزراء كثر. فهناك تباين واضح داخل الفريق الذي يمثّل «القوات اللبنانية»، إذ يظهر الوزيران جو عيسى الخوري وجو صدي في موقع المدافع عن القوانين والاقتراحات التي تعزّز الخصخصة واستخدام أصول الدولة وموجودات مصرف لبنان بطريقة مختلفة، وبما يقود إلى توزيعها على اللبنانيين، في خطوة تحاكي ضمناً الميل التقليدي لهذا الفريق إلى الفيدرالية، حيث يسود وهم بأن توزيع الأصول الخاصة بالدولة يمنع الغالبية المسلمة من السيطرة عليها، في مقابل توجّهات تبدو مختلفة لدى الوزيرين يوسف رجّي وكمال شحادة اللذين لا يبدوان في قلب المعركة الخاصة باللوبي المالي - السياسي. والحال نفسه ينسحب على وزراء الثنائي الشيعي، إذ يبدو وزير المال ياسين جابر في موقع من يريد إقرار إصلاحات باقل أضرار ممكنة، ومع مراعاة التركيبة التقليدية التي تعرّضت لاهتزاز كبير، سياسي واقتصادي، خلال العقد الأخير. لكن جابر لا يبدو مصدر قلق للوبي المصارف، فيما يبدو الوزير فادي مكي أقرب إلى وجهة فريق رئيس الحكومة، ولو أن لديه رأيه الداعم لفكرة تعزيز دور القطاع الخاص، وسط صمت بقية الوزراء الشيعة حتى الآن.

أما وزراء رئيس الجمهورية والكتائب والأرمن، فليس واضحاً أن لديهم استراتيجية واضحة وحاسمة، بل هم أقرب إلى فكرة التسويات التي تحصل في اللحظات الأخيرة، لكن مع ميل واضح إلى دعم الخصخصة بصورة أكبر، ولو أنهم يختلفون في ما بينهم حيال الملفات السياسية، ولا سيما ملف سلاح حزب الله، إذ لا يزال الرئيس جوزيف عون داعماً لفكرة التوافق الوطني على أي خطوة تخص سلاح المقاومة، تفادياً لإدخال لبنان في متاهة الحرب الأهلية من جديد.

على هذا المنوال، يجب النظر إلى فريق الرئيس سلام الذي تحمل تركيبته الأمرين معاً. فالوجهة التي يقودها الوزير عامر البساط مدعوماً من الوزيرة حنين السيد، ومن دون معارضة الوزراء طارق متري وغسان سلامة وريما كرامي، ترى أن شكل الإدارة الحالية للقطاعات الاقتصادية والمالية والمصرفية وطبيعتها وأشخاصها، بحاجة إلى تغيير كبير. ويدعم هذا الفريق تعديلات جوهرية في القوانين الناظمة، لجهة توفير آليات رقابية أكثر فعالية، وهو ما يستفزّ لوبي المصارف، رغم أن هذا الفريق لا يدعم انقلاباً في التوجه العام، ولا يدفع نحو تغيير جوهري للنموذج القائم، وليست لديه تصوّرات استثنائية لدور الدولة في القطاعات الأخرى مثل التعليم والصحة والخدمات العامة.

لكنّ هناك أيضاً تفاوتاً في المقاربة السياسية داخل هذا الفريق نفسه، بين من ينظر إلى ملف سلاح المقاومة من زاوية أنه يمثّل خطراً على لبنان وعائقاً أمام الحصول على رضى الخليج والغرب ودعمهما، ومن يعتقد بأن الملف ليس معزولاً عما يجري من حولنا من تطورات كبيرة في المنطقة، وبالتالي لا يجوز السير في الطلبات الأميركية لمجرد أنها صادرة عن الولايات المتحدة. وهذا ما يستغلّه اللوبي السياسي - المصرفي لقيادة حملة تحريض ضد هذه الوجهة في لبنان والولايات المتحدة، علماً أن هناك غايات شخصية تقف خلف الحملات على بعض الوزراء، مثل الحملة على الوزير متري، والتي تنطلق من اعتبارات سياسية تتعلق بأن الرجل ليس محسوباً على القوى المسيحية التقليدية، ومن طموحات «مجموعة المر الإعلامية» لتولّي مناصب تخص الطائفة الأرثوذكسية.

كذلك تُشنّ حملة ضد الوزير سلامة، تبدو في العلن وكأنها تتعلق حصراً بمقاربته لملف السلاح، ولا سيما بعد مقابلته مع قناة «الجديد» الأحد الماضي، وتأكيده أن نزع سلاح المقاومة مرتبط بعملية كبيرة تتطلب خطوات مدنية تثبت سلطة الدولة، ولا تقتصر على الجانب العسكري فقط. لكنّ الواقع أن مشكلة اللوبي السياسي - المصرفي مع سلامة تتعلق أيضاً بموقفه من ملف الإصلاحات المالية والاقتصادية، وحديثه عن ثلاثية قوانين السرية المصرفية وهيكلة المصارف وتوزيع الخسائر، وقوله صراحة إن السرية المصرفية بمفعول رجعي ضرورية لأن المطلوب معرفة ما حصل قبل الانهيار في عام 2019 وأثناء الأزمة وبعدها، إضافة إلى إشارته إلى أن في لبنان مصارف غير قادرة على العمل حتى لو أعيدت إليها أموال المودعين من مصرف لبنان، ما يفرض درس أوضاعها واحداً واحداً.

واللافت في هذا السياق، أن «القوات اللبنانية» هي من يقود الحملة المباشرة ضد سلامة، مع العلم أن من النار ضمن مهلة تحدّدها الحكومة. في المقابل، تطلب إلى واشنطن إلزام إسرائيل بتنفيذ الشقّ المتعلق بها».

وقال جعجع إنه أبلغ المبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس أنّ «مطلبنا هو أن نعيش في دولة، وحصر السلاح بيد الدولة، وانسحاب إسرائيل من الجنوب».

(الأخبار)

> اللوبي المالي - السياسي في واشنطن يعتبر انه يسلّف الأميركيين مواقف متقدّمة ضد حزب الله، ويتوقّع ألا تدعم واشنطن في المقابل البرامج الإصلاحية للحكومة

عون: حزب الله يظهر مرونة وعلينا أن نقابله بالإيجابية

قال رئيس الجمهورية العماد جوزيف عون إنه يتعامل بدقّة مع ملف سلاح المقاومة. وأضاف أمام وفد من كتلة «الاعتدال الوطني» أن حزب الله «أبدى الكثير من الليونة والمرونة في مسألة التعاون وفق خطّة زمنيّة معيّنة، وأنّ الإيجابيّة لدى الحزب يجب أن نقابلها بإيجابيّة أيضاً».

وصرّح النائب أديب عبد المسيح المقرّب من رئيس الجمهورية أمس أنّ «السؤال الأبرز في هذا المقام يتمحور حول كيفيّة وآليّة نزع السلاح غير الشرعي، بعيداً من تعريض البلاد لخضّات أمنية سياسية طائفية مناطقية لا تُحمد عقباها». وأضاف أن وجهة نظر الرئيس عون تقول: «بعدم تكرار التجارب السابقة التي أثبتت بالوقائع والحيثيات أن سياسة الفرض والإجبار والإكراه لا تأتي بالمطلوب، بل من شأنها سوق البلاد باتجاه فوضى أمنية واسعة النطاق، قد تصل إلى حد اندلاع مواجهات مسلحة لا أحد يعلم أين وكيف تنتهي».

سلامة: أورتاغوس مهتمّة بالاقتصاد أكثر من العسكر

قال وزير الثقافة غسان سلامة في حديث إذاعي أمس إنه كان لدى المبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس «همّان أساسيان خلال لقائها الوزراء في لبنان، الأول عسكري ويتركّز حول نزع سلاح حزب الله وضرورة حصره بيد الدولة اللبنانية وهو شرط أساسي لتدفق المساعدات إلى لبنان، والثاني يتعلق بالإصلاحات المالية والاقتصادية المطلوبة من الحكومة». وأشار إلى «معرفة أورتاغوس الدقيقة بنوع التشريعات التي تنوي الحكومة الدفع بها إلى مجلس النواب ونوع الشروط التي تضعها المنظّمات الدولية على لبنان ومدى تقدّم لبنان أو تأخّره في تبنّي هذه التشريعات». لافتاً إلى أن «اهتمام أورتاغوس بالجانب الاقتصادي يتفوّق على الشأن العسكري». وشدّد سلامة على «وحدة الموقف الرئاسي والوزاري في المحادثات مع أورتاغوس». وقال: «موقفنا واضح، الجيش يقوم بما يستطيع بالنظر إلى تجهيزاته في عملية نزع سلاح حزب الله»، معتبراً أن «الاهتمام بالناس وإعادة بناء منازلهم يجب أن يذهب بالتوازي مع نزع سلاح الحزب».

تقود «القوات اللبنانية» الحملة المباشرة ضد سلامة ومعاريفة ضد سلام (هيثم الموسوي)

جعجع يهدّد باستمرار الاعتداءات: الحوار مضيعة للوقت

وصف رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أيّ حوار حول تسليم سلاح حزب الله بأنه «مضيعة للوقت»، غامزاً من قناة رئيس الجمهورية جوزيف عون، ومشيراً إلى أن الأخير «طرح حواراً مع الحزب تحديداً لتسليم سلاحه». وأضاف أن «الجيش هو من يضع استراتيجية الأمن الوطني، ويطرحها على مجلس الوزراء حيث تُناقش ويُصوّت عليها هناك، وليس على طاولة حوار». وقال: «عندما نسمع عن حوار حول الاستراتيجية الدفاعية، فهذا يعني على الدنيا السلام».

وفي تكرار للخطاب الأميركي الإسرائيلي ربط جعجع إعادة الإعمار بسحب السلاح، مشيراً إلى أن «أكثر من استفاد في الثلاثين سنة الأخيرة هي البيئة الحاضنة لحزب الله، وإذا أرادت أحزاب الممانعة أن تساعدها الدولة في إعادة الإعمار وغيرها من الأمور فعليها أن تترك الدولة وشأنها لتقوم بعملها».

واعتبر جعجع في حديث تلفزيوني أن قرار تسليم السلاح اتّخذته «حكومة الحزب» برئاسة نجيب ميقاتي، عندما وقّعت قرار وقف إطلاق النار. ورأى أن «لا وجود لفكرة جنوب الليطاني وشماله، بل نقطة ارتكازنا هي القرارات الدولية 1559 و1680 و1701»، وهدّد بأن العدو الإسرائيلي سيواصل اعتداءاته اليومية على لبنان «إذا استمر الوضع على ما هو عليه». والمخرج الوحيد هو تسليم حزب الله سلاحه للدولة. وخارطة الطريق الوحيدة للخروج من الأزمة الحالية وتحرير الأراضي اللبنانية المحتلة من إسرائيل هي أن تُبلغ الدولة اللبنانية الولايات المتحدة بنيّتها تنفيذ ما تعهّدت به في اتفاق وقف إطلاق النار ضمن مهلة تحدّدها الحكومة. في المقابل، تطلب إلى واشنطن إلزام إسرائيل بتنفيذ الشقّ المتعلق بها».

وقال جعجع إنه أبلغ المبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس أنّ «مطلبنا هو أن نعيش في دولة، وحصر السلاح بيد الدولة، وانسحاب إسرائيل من الجنوب».

(الأخبار)

أخبار بلدية

تكريس التوافق البلدي في بسكنتا

وُضعت أمس اللمسات الأخيرة على لائحة التوافق في بسكنتا بين كل من التيار الوطني الحر و«القوات اللبنانية» والكتائب والحزب السوري القومي الاجتماعي وآل غانم. وبعدما كان التوجه نحو تشكيل لائحة يرأسها المرشح طوني الهراوي الذي يحظى بتأييد التيار والقوات والقومي في وجه لائحة يرأسها المرشح طانيوس غانم المدعوم من الكتائب وآل غانم، بدأت مساعٍ للوصول إلى توافق، وانتهت بلقاء بين الهراوي وغانم اتُّفق فيه على انسحاب الأخير من السباق. وبعد إعلان الاتفاق، وتشاور الهراوي مع باقي المكوّنات، رست اللائحة على التالي: طوني الهراوي رئيساً، 7 أعضاء للتيار والقوميين، 7 للقوات والكتائب ولمستقلّين يدورون في فلكهما، علماً أن الهراوي التزم خطياً أمام جميع الأفرقاء بحصر جهوده بالشأن الإنمائي وعدم التدخل لمصلحة فريق ضد آخر في أي استحقاق انتخابي.

لائحة (لا) متجانسة في الجديدة - البوشرية - السدّ

خضع حزب «القوات اللبنانية» لمطالب حزب الكتائب في بلدة الجديدة - البوشرية - السدّ وسحب مرشحه إيلي مسعود لمصلحة المرشح «الدائم» أوغست باخوس القريب من الصيفي. وفيما دعا قسم الكتائب في الجديدة المناصرين والأصدقاء إلى التصويت للائحة «لا تشكّله من فريق عمل متجانس»، تساءلت مصادر متابعة عن «التجانس» في اللائحة التي تضم أربعة أعضاء محسوبين على باخوس و7 للكتائب و7 للقوات واثنين للنائب إبراهيم كنعان، ما يجعل التوافق على أصغر القرارات البلدية عملاً شاقاً. ومحرجاً لباخوس الواقع بين سيف القوات والالتزام الأخلاقي مع الكتائب، ناهيك عن عدم اطّلاع المرشح للرئاسة على أسماء الأعضاء حتى الساعة.

إلى ذلك، لفتت المصادر إلى أنه في مقابل تنازل «القوات» أمام الكتائب في الجديدة - البوشرية - السدّ، ستعمل معراب على رفع سقف مطالبها في بلدات كان الدخول إليها من سابع المستحيلات، وبات اليوم متاحاً تحت راية حزب الكتائب وبالشراكة معه. أما التيار وآل المر فيخوضان المعركة بالمرشح جان أبو جودة الذي يجري مقابلات مع مرشحين من الطرفين للاختيار من بينهم، بموافقة كاملة من التيار والوزير السابق الياس المر على هذه الآلية.

يُذكر أن باخوس هو حفيد النائب السابق أوغست باخوس الذي رأس بلدية الجديدة لمدة 13 عاماً، وخاض انتخابات 1968 النيابية في وجه الكتائب، قبل أن يترشح إلى جانب أمين الجميل في الدورة اللاحقة، ورفض الانضمام إلى كتلة الكتائب بعد فوزه.

التيار «بيضة قبان» في أنطلياس

لم تتضح بعد صورة المعركة البلدية في بلدة أنطلياس في المتن الشمالي في ظل الضبابية التي تحيط بموقف التيار الوطني الحر. ويدور التنافس في البلدة بين رئيس البلدية الحالي إيلي فرحات أبو جودة والمرشح جورج إيلي أبو جودة. وفيما يدعم الكتائب ترشّح الأول، يعارضه قسم كبير من الكتائبيين، خصوصاً أن تجربته غير مشجّعة، كما سبق أن خضع للتحقيق أكثر من مرة بتهم فساد. في المقابل، يحظى المرشّح جورج أبو جودة بدعم حزب «القوات اللبنانية»، كما يبدو أن التيار الوطني الحر بات أقرب إلى دعمه ولا سيما أن الرئيس الحالي سبق أن خاض معاركه البلدية ضد البرتقاليين. لكن يبدو أن التيار يتمهّل في كشف أوراقه مستفيداً من دوره كـ«بيضة قبان» في البلدة لتحصيل مكاسب.

محاولات إيقاع بين التيار وآل المر

تتعامل الأحزاب المسيحية مع رؤساء البلديات المرشّحين لخوض الاستحقاق البلدي من المحسوبين على النائب الراحل ميشال المر تبعاً لقوتهم ورصيدهم الشعبي، فتحاربهم في بعض البلدات وتتهافت على تبنّيهم في بلدات أخرى. وفي هذا السياق، توافقت كل هذه الأحزاب على دعم رئيس بلدية سن الفيل نبيل كحالة الذي يبدو أنه سيفوز بالتزكية بعدما أنهى توزيع الحصص على داعميه. وكحالة من رجال المر القدامى وفي سجلّه قرار ظني وشكاوى اختلاس وهدر أموال، إلا أنه تمكّن على مدى سنوات من المحافظة على إمبراطوريته التي صَعُب على الأحزاب خرقها، والتي تعترف جميعها بصعوبة خوض معركة ضده.

وعلى المنوال نفسه، يحظى رئيس بلدية الزلقا ميشال المر الملقّب بـ«الشريف» بدعم من المر والتيار الوطني الحر، في حين يحاول الكتائبيون والقواتيون «اختراع» لائحة برئاسة سام بشعلاني، لم يجدوا مرشحين يضمّونهم إليها بعد. ويحاول الحزبان استمالة التيار الوطني الحر إلى جانبهما بعروض سخية في محاولة لدقّ إسفين بين العونيين وآل المر، علماً أن الطرفيْن يخوضان الاستحقاق البلدي هذا العام جنباً إلى جنب.

(الأخبار)

استياء في برجا من التوافق البلدي بين الأحزاب

ليتا فخر الدين

الاجتماعات التي تكثّفت أخيراً بين الأحزاب في برجا (إقليم الخروب) أثمرت، وفق بيان مشترك صدر أول أمس عن مسؤولي الجماعة الإسلامية وتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي في البلدة، عن السعي إلى «تشكيل مجلس بلدي توافقي» والتوافق لتوحيد الجهود بما يخدم نهضة إنمائية متكاملة تستحقّها برجا وأبناؤها». غير أن البيان أثار غضباً في البلدة التي تُعد ثانية كبرى بلدات الشوف لناحية المساحة وعدد أعضاء المجلس البلدي (21 عضواً و11 مختاراً)، والتي ينتخب من أبنائها نحو 7 آلاف من أصل أكثر من 16 ألف ناخب بينهم ضباط وعسكريون.

وسجّلت فاعليّات اجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي اعتراضها على «صوَغ تحالفات بين الأحزاب المتصارعة أنتجت سابقاً مجالس بلديّة من دون إنماء»، وعلى «فرض التحالفات على الأهالي بالقوّة»، مع التذكير بأن «الاتفاق بين الأحزاب السياسية يُنتج مجالس غير متجانسة ومن دون قدرة على تنفيذ ما تعد به». ويتردّد أن بعض فاعليات البلدة بدأت مشاورات لتشكيل لائحة مضادّة، وأن تواصلاً بدأ مع ابن البلدة المغترب في فرنسا أحمد رمضان لترؤسها.

إمام «الجامع الكبير» المسؤول عن أرشفة التراث البرجاوي، الشيخ جمال بشاشة، أكّد أنّ «برجا لا يمكن اختصارها بالأحزاب، ونحن نعترض على المحاصصة لا على الحزبيين أنفسهم»، مشيراً إلى أنّ «اعتراضنا نابع من أنّ العمل البلدي على مدى 27 عاماً لم يحقّق نقلة نوعيّة على صعيد العمل الإنمائي، بل فشلت غالبية العهود في تحقيقه، وآخر هذه العهود كان من إنتاج الأحزاب السياسية». ولفت إلى أنّ «للتوافق معايير ومواصفات محدّدة، والتوافق الحزبي وصفة غير ناجعة، إذ إنّ أي اختلاف سياسي في المستقبل سينعكس حكماً على المجلس البلدي وأدائه»، لافتاً إلى أنّ «المطلوب هو ترشيح أهل الاختصاص الملمّين بالعمل الاجتماعي».

مصادر حزبية أوضحت أنّ «الاتفاق مبدئي، وسيكون القرار النهائي بتشكيل لائحة موحّدة بالتنسيق مع فاعليات البلدة وجمعياتها والمجتمع المدني من دون تخطّي أحد أو إلغائه. والهدف من الاتفاق والإعلان عنه تحريك الركود الانتخابي والسعي للوصول إلى مجلس بلدي موحّد ومدعوم من الجميع بغية تنفيس الاحتقان وتخفيف الإشكالات داخل المجلس والتفرّغ لتنفيذ المشاريع الإنمائيّة». وأشارت إلى أنّ «المعارضين هم مجموعة من المتضررين من هذا التوافق، ومجموعة أخرى من المعارضين لجميع القوى، وليس هناك إطار تنظيمي موحّد لهذه المعارضة».

> بعض فاعليات البلدة بدأت مشاورات لتشكيل لائحة مضادّة

غير أن بعض الفاعليات المُعارضة أشارت إلى أنّ اتفاق الأحزاب بدأت أسماء تنتج منه، يُسوّق لها في البلدة من دون التنسيق مع أحد. وأوضحت أنّ هناك اتفاقاً يُعقد من تحت الطاولة بين الاشتراكي والجماعة على اسم المرشح لرئاسة البلديّة محمود سراج، وهو من المقرّبين من الوزير السابق علاء الدين ترو، وشقيق عضو المكتب السياسي في الجماعة ومسؤولها في المنطقة عمر سراج الذي أكّد لـ«الأخبار» أنّ التداول يجري باسم شقيقه كما بغيره من الأسماء، وهو «لم يحسم سراج أمره بالترشح بعد أو أجمعت عليه الأطراف المعنية».

الأمر نفسه أكّده المسؤول السياسي للجماعة في برجا الشيخ محمّد سرور، موضحاً أنّ «لا إشكالية مع محمود سراج لكنّه ليس مرشحنا»، ومشدّداً على «أننا منفتحون على كل الخيارات ومستعدّون لتسهيل التشكيل، ونسعى لدعم مرشحين مناسبين يعملون للمنفعة العامة، من دون عصبيات وانحيازات حزبية أو عائلية، ولا نهتم إذا ما كانوا حزبيين، كما لا نريد المحاصصة داخل المجلس. ونسعى إلى أن يحظى المرشح للرئاسة بتوافق أبناء البلدة بجميع أطيافهم».

كما يؤكّد مسؤولون في المستقبل والاشتراكي والشيوعي أنّ التوافق للمرة الأولى في برجا سيلقى التفافاً من أبناء البلدة. ويُفترض أن يُعقد اجتماع بين مسؤولي الأحزاب اليوم لمناقشة بعض التفاصيل والتحضير لاجتماع موسّع مع مختلف الفاعليات قبل الانتقال إلى تسمية المرشحين وإعلان اللائحة.

حقّ الردّ

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» (10 نيسان 2025) بعنوان «من هم المرشّحون لرئاسة بلدية بيروت؟»، ولّما كان ورد في التقرير أنني وشقيقي خليل العرب ندعم بعض الشخصيات لرئاسة بلدية بيروت، يهمّني أن أوضح للرأي العام أن هذه الأخبار لا تمّت للحقيقة بصلة، وأننا على مسافة واحدة من الجميع في هذا الاستحقاق الذي نتمنى أن يكون في مصلحة مدينتنا بيروت وتقدّمها وازدهارها.

بكل تحفّظ واحترام

جهاد العرب

تقرير

الضمان مشغول بتوظيف الأموال لا بزيادة التقديمات

فؤاد بزي

فيما يقف المضمون حائراً على أبواب المستشفيات التي تفرض عليه أن يدفع مبالغ هائلة من جيبه للحصول على الخدمات الطبية، ينشغل الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في نقاش عقيم عن توظيف 57 ألف مليار ليرة، أي نحو 637 مليون دولار، من أموال فرعَي نهاية الخدمة والمرض والأمومة.

في مطلع الأسبوع الماضي تبلّغ الضمان بمصادقة وزير العمل محمد حيدر على موازنة 2025 التي تخصّص مبالغ للتوظيف في المصارف. وقد سبق أن خاض الصندوق هذا النقاش قبل أسابيع بين من يريد توظيف الأموال في المصارف أو في سندات الخزينة لتحصيل فوائد عليها، وبين رأي

> **لم تُطرح أي فكرة لزيادة التقديمات الخاصة بفرع المرض والأمومة**

آخر يشير إلى ضرورة زيادة التقديمات، لا سيما أن جزءاً من سيولة الصندوق متأتية من ضمان المرض والأمومة الذي كان يسجّل عجوزات ضخمة في السنوات الماضية وأصبح اليوم مع حالة التقشّف و«ضبضبة» التقديمات، يسجّل فوائض. أصحاب هذا الرأي، أي أعضاء مجلس الإدارة الداعين إلى رفع التغطية الصحية، يرون أنه لا يجوز إعادة توزيع أموال الاشتراكات على الفروع

بينما يعاني المضمون من هزالة تقديمات الصندوق. فالصندوق ما زال قاصراً عن إعادة التغطية إلى النسبة التي كانت عليها قبل الانهيار، أي 90% من قيمة الفواتير الاستشفائية و85% من قيمة الفواتير الطبية، بشكل فعلي وليس في البيانات الإعلامية. ثمة الكثير من المضمونين الذي أبلغوا «الأخبار» أنهم لا يقدّمون فواتير الأدوية إلى الضمان بسبب هزالة التقديمات، إذ يسترد المضمون أقلّ من 15% من سعر الدواء. فالصندوق يحتسب السعر المدولر للأدوية العادية على أساس 15 ألف ليرة لكل دولار. والتغطية الاستشفائية في المستشفيات ليست أفضل حالاً. أحد المضمونين دفع مبلغ 700 دولار من جيبه نقداً، بعد مكوثه 18 ساعة في المستشفى وإجراء فحوصات عادية. وبلغ فارق فاتورة إجراء عملية استئصال سرطان من الغدد اللمفاوية 2800 دولار. وسيدفع مضمون آخر مبلغ 4500 دولار بدل إجراء 8 جلسات علاج كيميائي. وبدلاً من التفكير في كيفية زيادة التقديمات، انقسم الضمان بإدارته ومجلس إدارته إلى رأيين؛ تبنّى الأول فكرة توظيف الأموال كيفما كان، سواء في المصارف التجارية أو في المصرف المركزي. ويهدف أصحاب هذا الرأي ومنهم الإدارة إلى تحصيل فوائد على الأموال بمعزل عن حجم التقديمات. وتبنّى الرأي الثاني الممثل بسبعة أعضاء من مجلس الإدارة، فكرة إيداع الأموال في المركزي في حسابات جارية، لا فوائد عليها، خوفاً من «الاضطراب المالي المستمرّ في لبنان نتيجة للأزمة الاقتصادية». وفي جلسة مجلس الإدارة الأخيرة، وُضع على الطاولة عدد من الآراء لم يتضمن أيّ منها فكرة زيادة التقديمات الخاصة بفرع المرض والأمومة. ودار النقاش حول كيفية توظيف الأموال، إما عبر الاكتتاب في سندات الخزينة أو شراء سندات من المصارف التجارية. وبحسب مصادر «الأخبار»، اقترح رئيس المحاسبة في الصندوق شراء سندات طويلة الأمد من المصارف التجارية، يستحق دفعها بعد 170 شهراً، أي بعد 14 سنة، على أن يحصل الضمان على حسم قدره 10% على أسعار السندات. وإثر هذا الطرح، رفض عدد من أعضاء مجلس الإدارة دفع الضمان ثمن «سندات لا قيمة لها بسبب الانهيار الاقتصادي»، فسقط الطرح.

رغم ذلك، عاد النقاش إلى نقطة شراء سندات خزينة من المصارف التجارية بفائدة تصل إلى 20%. بعض أعضاء اللجنة المالية اعتبروا أن هذه العملية بمنزلة «شراء عام»، أي إنها تخضع لقانون الشراء العام. وفي سعيها المستميت إلى توفير تغطية لعملية التوظيف، أرسلت إدارة الضمان إلى الهيئة تفاصيل عملية الشراء التي تنوي القيام بها الأسبوع الماضي في رسالة حملت الرقم 13. ولكن لم تلتفت الإدارة إلى أنّ أحكام قانون الشراء العام لا تنطبق على عملية شراء السندات، إذ حدّدت المادة الثالثة منه أنّ «أحكام هذا القانون تسري على جميع عمليات الشراء العام من لوازم وأشغال وخدمات»، أي إن قانون الشراء العام لا ينطبق على توظيف الأموال في الأوراق المالية.

وبحسب رئيس اللجنة المالية في الضمان بطرس سعادة، فإن المطروح «شراء سندات خزينة من المصارف التجارية بضمانة المصرف المركزي»، وبالتالي «لن نشتري سندات من دون معرفة وضعها». ويقول: «التوظيف ليس آمناً الآن»، والمطروح «أحلاه مر»، فإما «أن توضع أموال الضمان في المركزي من دون فوائد، ما يعني خسارة مبالغ كان يمكن تحصيلها على شكل فوائد للضمان»، أو نتحمل «احتمال وقوع الخسارة في حال القبول بالتوظيف في المصارف التجارية لأنّ مخاطرها عالية».

ويذكر أنّ التوظيفات في الضمان الاجتماعي تخضع لقرارات اللجنة المالية. وفي آخر اجتماع قانوني للجنة عام 2012، أقرّت بأنّ التوظيفات ستقسم بنسبة 80% على شكل سندات خزينة في المركزي، و20% في المصارف التجارية. وبسبب الأزمة الاقتصادية، لا يصدر المركزي سندات خزينة جديدة، ما جعل من أموال الضمان المخصصة للتوظيفات موجودة على شكل ودائع في المركزي، لا يترتب عليها أي فوائد.

يدفع المضمونون مبالغ هائلة من جيوبهم للحصول على الخدمات الطبية والاستشفائية (مروان بو حيدر)

تقرير

رفع تعرفات الاستشفاء: لم يعد الوضع إلى ما كنّا عليه!

راجانا حمية

في 26 آذار الماضي، أعلن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي دخول التعرفات الجديدة للخدمات الطبية والاستشفائية داخل المستشفى وخارجه حيّز التنفيذ. وأتى هذا الإعلان خلال اجتماع ثلاثي بين إدارة الصندوق ووزارة العمل ونقابة المستشفيات، أعلنت خلاله الإدارة عودة الأمور في الضمان إلى

> **لم تلحظ التعديلات ارتفاع أسعار الخدمات وتجاهلت المستلزمات الطبية**

ما كانت عليه قبل الأزمة، فهل هذه هي الحال فعلاً؟

بحسب جدول التعرفات الجديدة التي استندت إلى دراسة اكتوارية للخبير فاروق خطاب، قدّرت الزيادة بمعدّل وسطي يساوي 6,5 أضعاف للأعمال الطبية داخل المستشفى و4 أضعاف للأعمال الطبية خارجه. فقد رفع الصندوق أجر السرير العادي في المستشفى يومياً من 800 ألف ليرة إلى 5 ملايين و500 ألف ليرة، وفي وحدة العناية الفائقة ووحدة عناية القلب المفتوح من 3 ملايين و100 ألف إلى 14 مليوناً، ووحدة العناية القلبية من مليون و300 ألف ليرة إلى 14 مليوناً، وغرفة العزل من مليون و150 ألفاً إلى 8 ملايين، والحاضنة من 750 ألف ليرة إلى 5 ملايين. وفي ما يتعلق ببدلات الأطباء في المستشفى، عدّلت قيمة بدل طبيب الاختصاص من 350 ألف ليرة إلى 3 ملايين و600 ألف، والطبيب العام من 250 ألفاً إلى مليونين. ورفعت قيمة الفحوص المخبرية داخل المستشفى من 2300 ليرة إلى 10 آلاف وخارجه إلى ثمانية آلاف، وعدّلت قيمة الأشعة 3750 ليرة إلى 15 ألفاً داخل المستشفى و14 ألفاً خارجه، والأوكسيجين من 12700 ليرة للساعة إلى 100 ألف. هذه «التسعيرة» تعود للمستشفيات المصنفة A، فيما حدّدت بأقل من ذلك في المستشفيات المصنفة B وC (أجرة السرير العادي 4 ملايين ونصف مليون ليرة في المستشفيات المصنفة B، و4 ملايين في تلك المصنفة C).

ما إن دخلت التعرفات الجديدة حيّز التنفيذ، حتى أصدرت دائرة العلاقات العامة في الصندوق بياناً أكّد سرعة التماس المضمونين لمفاعيلها الإيجابية، «حيث عاد الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ليغطي تدريجيّاً حوالى 90% من فاتورتهم الاستشفائيّة»، وهو ما «زاد الثقة بالصندوق وبالمدير العام الدكتور محمد كركي الذي دائماً ما اعتمد مبدأ الشفافيّة ومكاشفة الرأي العام بواقع الأوضاع في الضمان وحقيقتها». لكن السؤال: هل عاد الصندوق إلى سابق عهده في التغطية فعلاً؟

واقع الأمر أنه باستثناء «البيان الوردي»، كما يصفه أهل الصندوق أنفسهم، لا شيء يوحي بأن الوضع عاد كما كان. وأول التعليقات في هذا السياق هو ما خرجت به اللجنة الاستشارية الطبية العليا التي أحيل إليها اقتراح الإدارة بالزيادات في 5 آذار الماضي، إذ اعتبرت أن «الأسعار المقترحة لا تلامس الواقع». وإلى ذلك، يقرّ أعضاء في مجلس الإدارة بأن هذه الزيادات «قاصرة جداً عن الوصول إلى ما كنا عليه باستثناء ما حصل في الأدوية التي كانت نتائجها مرضية». ويلفت العارفون إلى أن جلّ ما فعلته الإدارة هو تعديل الدولار من 1500 ليرة إلى 90 ألفاً و100 ألف ليرة في بعض المواضع. باستثناء ذلك، لم تلحظ التعديلات ارتفاع أسعار الخدمات. أما الأهم، فهو «تجاهل التعديلات للمستلزمات الطبية، ومنها مثلاً مستلزمات جراحة العظم والورك وغيرها مما لا يبدو أن هناك إمكانية لتغطيته في المدى المنظور».

أما الأزمة التي ستندلع لاحقاً، فتتعلق بما تسميه إدارة الصندوق «وفراً». وهنا ثمّة ملاحظتان أساسيتان، «أولاهما أنه بحسب قانون الضمان لا شيء يُطلق عليه وفر، بل هناك أموال احتياط، وما تتحدّث عنه الإدارة لا يسمّى وفراً بل حقوق مضمونين تجمّعت لدى الضمان بسبب امتناع هؤلاء عن تحصيلها نتيجة تدهور قيمتها». والثانية أن الإدارة «ركّبت» الإنفاق على أساس هذه الحقوق، فبدل أن تقوم بدراسة واقعية وواضحة بالأرقام والتفاصيل للكلفة الحقيقية للاستشفاء، «عكست الآية، على قاعدة أن هناك أموالاً فكيف نوزّعها»، والنتيجة «شلف» دراسة اكتوارية تقدّر التكاليف ونسبتها، مستندة إلى «الوفر وإلى الموازنة الصورية التي تتوقع عبرها الإدارة تحصيل نحو 9 آلاف مليار من الاشتراكات ليصبح لديها نحو 20 ألف مليار ستستخدمها بين الدواء والاستشفاء». وهذه، بحسب المصادر، معادلة «ملغومة»، خصوصاً أنه «لا يمكن الاتكال على موازنة بلا قطع حساب». لذلك، هناك أسئلة حقيقية عن «أداء الإدارة، وهل ستحصّل الاشتراكات التي يُفترض بها تحصيلها، وهل تُدفع ما يتوجّب عليها، وهل نعرف أساساً كم تبلغ الديون على الصندوق؟».

لكل هذه الأسباب، يمكن أن تفيد هذه الزيادة «في مستشفيات الأطراف أو المصنفة بدرجات أدنى. أما في المستشفيات الكبرى، فالأمر مستبعد». ولهذا لم توافق نقابة أصحاب المستشفيات في اللقاء مع إدارة الضمان ووزارة العمل على هذه التعرفات، و«سنمشي بها لمدة مؤقتة» بحسب النقيب سليمان هارون، لأنها «توازي نصف ما نقدره في دراستنا. وقد طلبنا من وزير العمل بأن يعمل على تكليف شركة استشارية مستقلة لإعداد دراسة عن الكلفة ليُبنى على الشيء مقتضاه».

(هيثم الموسوي)

تقرير

(هيثم الموسوي)

تعاونية موظفي الدولة تضاعف منح التعليم 58,5 مرة

على عتبة الموعد السنوي لتقديم موظفي القطاع العام طلبات الحصول على المنح التعليمية لأبنائهم وبناتهم، تتجه تعاونية موظفي الدولة لإصدار قرار يقضي برفع قيمة المنح بنسبة 17% مقارنةً مع قيمتها خلال العام الدراسي الماضي. وهذا الأمر بدا واضحاً من مسوّدة القرار الذي يرتقب أن يصدر قريباً بعد توقيعه من المدير العام للتعاونية، ومصادقته من سلطة الوصاية على التعاونية أي مجلس الخدمة المدنية، في ما يتعلق بمنح التعليم عن العام الدراسي الجاري 2024-2025.

وبحسب مشروع القرار، ستشطب عبارة «75% من القسط»، وتستبدل بـ«منحة مقطوعة». ولكن، في حال تجاوز قيمة المنحة للقسط المدفوع، ستدفع التعاونية القسط كاملاً، ولن تتجاوز قيمة المنحة المدفوعة للموظف المبلغ المدفوع، بحسب الفقرة «د» من مشروع قرار تعديل المنح التعليمية (انظر الجدول).

ويأتي قرار تعاونية موظفي الدولة بتعديل المنح التعليمية للسنة الثانية على التوالي، إذ قامت خلال العام الدراسي الماضي 2023-2024 بمضاعفة المنح 50 مرّة عما كانت قيمتها بالليرة عام 2019. وبحسب مدير عام تعاونية الموظفين نزيه حمود، «ستصبح المنح التعليمية مضاعفة 58,5 مرّة بموجب القرار الجديد، ما سيعيدها إلى قيمتها بالدولار التي كانت عليها عام 2019». بمعنى آخر، ستصبح المنح مساوية بالدولار لقيمتها قبل الانهيار الاقتصادي. على سبيل المثال، كانت التعاونية تدفع للتلميذ في المرحلة الابتدائية مبلغ 1360 دولاراً، أو مليونين و40 ألف ليرة قبل عام 2019. والآن، ستدفع 119 مليون ليرة للمرحلة ذاتها، أي 1330 دولاراً، ما نسبته 98% من قيمة المنحة بالدولار.

وفي اتصال مع «الأخبار»، قال حمود إن الأموال المطلوبة لهذه الزيادات سترصد من «مساهمة الدولة في تمويل صندوق التعاونية»، إذ «تبلغت التعاونية موافقة وزارة المالية على الزيادات، وفتح الاعتمادات اللازمة لتغطيتها». وبحسب موازنة عام 2025، ستسهم الدولة بـ15 ألف مليار ليرة في صندوق التعاونية، أي 167,6 مليون دولار. وبالمقارنة مع موازنة عام 2024، سترتفع المساهمة بحوالى الألف مليار ليرة، أي 11 مليون دولار إضافية. ويذكر أنّ المحسومات التي يدفعها الموظفون على الرواتب لا تغطي المبالغ المطلوبة، إذ إن هذه المحسومات لا تزال نسبتها 3% من قيمة الراتب.

قيمة المنح التعليمية لموظفي القطاع العام

التعليم الأكاديمي		
مرحلة التعليم	فئة المدارس	قيمة المنحة (بملايين الليرات)
روضة وابتدائي	خاص غير مجاني	119
	خاص مجاني	59
	رسمي	59
متوسط	خاص غير مجاني	157
	خاص ليلي	80
	رسمي	80
ثانوي	خاص نهاري	200
	خاص ليلي	98
	رسمي	119
جامعي	الجامعة اللبنانية	132
	جامعات خاصة (طب، هندسة، صيدلة)	395
	جامعات خاصة (باقي الاختصاصات)	317
التعليم المهني والتقني		
مرحلة التعليم	فئة المدارس	قيمة المنحة (بملايين الليرات)
متوسط	خاص غير مجاني	157
	خاص ليلي	80
	رسمي	80
ثانوي	خاص غير مجاني	200
	خاص ليلي	80
	رسمي	80
الامتياز الفني	خاص	317
	رسمي	132

المصدر: قرار مجلس إدارة التعاونية

بيان ضد الإبادة والاستسلام: من أجل الأمل والصمود والمقاومة

أصدرت مجموعة من الكتاب والمثقفين بياناً، جاء رداً على الحملة المفتوحة ضد المقاومة والداعية إلى الاستسلام للضغوط الأميركية والإسرائيلية على الشعب الفلسطيني. وجاء في البيان:

قبل قرن ونصف قرن تقريباً، في بداية عام 1881، أسست مجموعة من اليهود الأشكناز الصهاينة في مدينة مونستي في رومانيا «جمعية استعمار فلسطين». من أجل الإشراف على تمويل وتنظيم نقل المستوطنين الأوروبيين اليهود إلى فلسطين وتأسيس أول مجموعة من المستوطنات الصهيونية. هكذا بدأت الحملة الأولى للاستيطان الصهيوني لفلسطين في أعقاب فشل وانهيار تجربتي مستوطنتي «بتاح تكفا» و«جاي أوني» (التي أقيمت على أراضي قرية الجاعونة الفلسطينية) السابقة عام 1878. كان فشل التجربة الأولى نتيجة لمزيج من المقاومة العربية الفلسطينية البطولية وأسباب بيئية تُذكر بفشل وهزيمة التجربة الصليبية الأوروبية في الشرق العربي، والتي تؤكد استحالة استقرار واستدامة إقامة أي كيان استيطاني أوروبي الطابع في بيئة غير أوروبية.

كانت المستوطنة الأولى التي تم تأسيسها في هذه الحملة هي «ريشون لتسيون» (الأولى في صهيون)، التي أسسها مستوطنون يهود أوروبيون من روسيا ورومانيا، بتمويل سخي من الصهيوني تسفي ليفونتين. شقيق رئيس جمعية الاستيطان، على بُعد حوالى اثني عشر كيلومتراً جنوب شرق مدينة يافا في 31 تموز/يوليو. بعدها بعدة أشهر، في 16 ديسمبر 1882، وبعد تأسيس مستوطنات أخرى عدة، قام الصهيوني الفرنسي «اموند روتشيلد» بتمويل تأسيس مستوطنة «زخرون يعقوب». ثم توالت الموجات الاستيطانية في الحملة الأولى التي استمرت من 1882 حتى عام 1904، حين بدأت الحملة الاستيطانية الثانية التي استمرت بدورها حتى عام 1917 وأسست لنموذج استعماري استيطاني إبادي غير مسبوق في التاريخ الحديث.

ففي سجلات الاستعمار الاستيطاني التي عرفتها البشرية وتضمنت حملات إبادة للسكان الأصليين، خصوصاً في أميركا الشمالية وأستراليا، وحتى مقارنة أيضاً بغيرهما من نماذج وحملات الاستعمار الاستيطاني الأوروبي الأخرى (كما في هايتي وجنوب أفريقيا والجزائر)، شكّلت الصهيونية الاستعمارية ولا تزال مثالاً ونموذجاً لا يُضاهى في مستوى التخطيط المُسبق والمُتعمّد والصريح للاستيطان وسلب الأراضي والإبادة البنيوية والتطهير العرقي. فبخلاف الحالة الاستعمارية الاستيطانية الصهيونية في فلسطين، لم تكن أي من المشاريع الاستيطانية الأخرى، خصوصاً تلك التي تضمنت إبادة السكان الأصليين، كما في النموذجين الإباديين في أميركا الشمالية وأستراليا تحديداً، مصحوبة بأرشيف كامل من الخطط والكتابات المفصلة بدقة وشمولية ووضوح حول ضرورة القضاء على السكان الأصليين وإبادتهم.

ورغم أن نتيجة الاستعمار الاستيطاني لفلسطين لم ولا تحدث في نطاق الأيديولوجيا المجردة، ولا على الورق والخرائط والخطط، بل تحديداً عند نقطة التماس بين السلطة والأرض والسكان، فإن هذه السمة تشير أيضاً إلى مدى اختلاف الصهيونية عن سابقتيها الاسترالية والأمريكية من حيث شدة تركيزها، وحتى تركيزها المُفرط جداً على الإبادة المنهجية والبنيوية للشعب الفلسطيني بشكل لم تعرفه أي تجربة استعمارية استيطانية أخرى. فالصهيونية، كما يشير ويجمع أهم خبراء وباحثي علم الاستعمار المقارن، تتميز من بين كل التجارب الاستيطانية الإبادية «بتشكيل ممارسة حصرية لمنطق الإبادة الاستيطاني أكثر مما عرفه العالم في المثالين الأسترالي والأمريكي» الأكثر شراسة حتى الصهيونية. فلم تعرف أي تجربة استعمارية استيطانية قط مثل تلك السلسلة الطويلة من البنى الخطابية والأيديولوجية والنفسية الاجتماعية التي تنفرد بها الصهيونية عن غيرها وبإصرارها العنيد منذ البداية على الإبادة الشاملة والكاملة للشعب الفلسطيني.

لكن المشروع الاستعماري الاستيطاني الصهيوني في فلسطين لم يكن ممكناً، تماماً كما جرائم الإبادة والتطهير العرقي التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، ولا يزال منذ أكثر من قرن على الحملة الاستيطانية الأولى، فقط بسبب الدور الذي لعبته المنظمات الصهيونية في أوروبا وأميركا الشمالية، ولاحقاً في فلسطين، أو فقط بقدراتها الذاتية. ففي الثاني من نوفمبر 1917، أقدمت الحكومة البريطانية على إصدار وعد بلفور المشؤوم فقط بعد موافقة وتبني الولايات المتحدة، القوة الكونية المهيمنة الجديدة والصاعدة، الكامل للمشروع الصهيوني. كان التبني الأميركي خصوصاً، والغربي عموماً، والدعم المطلق والشامل للمشروع الصهيوني في قلب الوطن العربي، خصوصاً في أعقاب الحرب العالمية الأولى ودخول العالم دورة هيمنة كونية جديدة، حاسماً جداً في المسارات التي أخذها الصراع العربي-الصهيوني وفي المصير والاحتمالات الرهيبة التي واجهها الشعب الفلسطيني. فهكذا أصبح المشروع الصهيوني يستند إلى تبني ودعم منظومة السلطة الكونية الجديدة التي تشكلت في أعقاب الحربين العالميتين، ما يفسر الأحداث الكبرى والمحورية التي مرت بها القضية الفلسطينية بدءاً بمحاربة الثورة الكبرى في فلسطين (1936-1939)، مروراً بتمرير قرار تقسيم فلسطين في الجمعية العامة بالترهيب والابتزاز والرشوة للحصول على ثلثي الأصوات، إلى النكبة وما رافقها من مجازر وتطهير عرقي في 1948، وحتى النكسة وما رافقها من مجازر وتطهير عرقي في 1967، ثم حرب تشرين/أكتوبر 1973، غزو لبنان وما رافقه من مجازر عام 1982، وصولاً إلى حروب الإبادة التي تشن على أهلنا في غزة وفلسطين منذ أكثر من عام ونصف عام، والعدوان الهمجي المستمر على لبنان واليمن وسوريا وتضطلع الولايات المتحدة والغرب بدور مركزي واضح فيها.

ولم يكن المشروع الاستعماري الاستيطاني الصهيوني في فلسطين أيضاً ممكناً، تماماً كما جرائم الإبادة والتطهير العرقي التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، أيضاً بسبب التبني والدعم الأميركي والغربي والمطلق فقط، بغض النظر عن مداه وشموليته وهمجيته. ففي الثالث من كانون الثاني/يناير 1916 أطلقت اتفاقية سايكس - بيكو الفرنسية البريطانية (وبموافقة كل من الإمبراطورية الروسية وإيطاليا) بتقسيمها منطقة المشرق والمُتعدد والصريح للاستيطان وسلب الأراضي في المنطقة العربية مسار تقسيم الوطن العربي ووضعت الأسس لمنظومة عربية تابعة ومستعمَرة ترتبط مصالح القائمين عليها وقدرتهم على إعادة إنتاج سلطتهم ومصالحهم بشبكة كونية هائلة من المصالح قائمة على تقسيم الوطن العربي واستعمار فلسطين. فهذه الاتفاقية المشؤومة لم تكن مجرد خرائط تقسيم وتقاسم نفوذ غربي استعماري فقط، بل استولدت أيضاً مصالح قُطرية وإقليمية وعالمية هائلة عملت وتعمل بشراسة ووحشية على استدامة تقسيم الوطن العربي والعمل باستمرار على إعادة إنتاج التنظيم الإستراتيجي (التقسيم) للإقليم الذي أصبح يتضمن أيضاً وجود الكيان الصهيوني في أعقاب نكبة العرب في فلسطين في 1948. هكذا بدأ التأسيس مبكراً للترابط البنيوي والجذري العميق الذي نراه اليوم بوضوح بين مصالح وأهداف وسياسات بعض الشرائح القطرية العربية الحاكمة، التي تستمر بالدفاع بشراسة عن التقسيم من أجل إعادة إنتاج مصالحها وسلطتها، والكيان الصهيوني، لدرجة مشاركتها فعلياً في العدوان على الشعب الفلسطيني في أوج حروب الإبادة، والتآمر على قوى المقاومة العربية التي ساندت الشعب الفلسطيني، وحتى إسناد الكيان الصهيوني بلا أي خجل.

كان المشروع الغربي والصهيوني الإبادي في فلسطين يهدف منذ البداية إلى «إعادة تشكيل»، أو «إعادة تأسيس» واستبدال فلسطين العربية بـ «إسرائيل». لكن ذلك لم يتطلب ويفترض إبادة الشعب الفلسطيني فقط كما كان الكيان الصهيوني يفعل على الدوام. ولم يتطلب ذلك أيضاً حتى محواً منهجياً وإلغاءً تاماً وتدميراً لفلسطين الحقيقية فحسب (كما حصل في كل الحروب قبل وأثناء وبعد النكبة)، بل تطلب وافترض أيضاً محو وإلغاء فكرة فلسطين ذاتها ومحو تاريخها الطويل وفق الفكرة العبثية المطلقة للادعاء الصهيوني بأن «تاريخ فلسطين هو فقط تاريخ اليهود في فلسطين»، رغم أن التاريخ اليهودي في فلسطين هو مجرد لحظة وجيزة للغاية في تاريخ أطول بكثير لفلسطين (ستون عاماً فقط قبل ألفي عام، سبقتها أربعة آلاف عام أخرى من التاريخ الطويل والغني والعريق)، ورغم أنه (أي التاريخ اليهودي) لم يكن مطلقاً حدثاً فريداً في تاريخ فلسطين الطويل - كان هذا التاريخ الوجيز وغير الاستثنائي في فلسطين مجرد تكرار لنمط اجتماعي اقتصادي حدث مراراً وتكراراً في تاريخ طويل جداً ونتج منه حضارات وثقافات وتقاليد عدة ومتعددة ربما يكون التاريخ اليهودي أقلها أهمية وشأناً وأقلها استدامة على مدى أكثر من سبعة آلاف عام من التاريخ بالحد الأدنى. ولأن الصراع الراهن هو صراع حديث بين العرب، أصحاب الأرض الأصليين، وحركة استعمارية استيطانية أوروبية حديثة (كغيرها من الحركات الاستعمارية الأوروبية منذ القرن التاسع عشر)، فإن أي استحضار وتزوير للتاريخ القديم ليس إلا أداة لتبرير الإبادة الثقافية والسياسية للعرب في فلسطين لتترافق وتتوافق مع حملات الإبادة الجسدية للشعب الفلسطيني والتدمير المنهجي لأي وجود عربي على أرض فلسطين.

المقاومة الطريق إلى

... ومنذ كانون الثاني عام 1881، مع تأسيس «جمعية استعمار فلسطين» وبدء الحملة الاستيطانية الصهيونية الأولى في 1882، ولاحقاً المنظمة الصهيونية في 1897، والوكالة اليهودية في 1929، وكذلك صدور وعد بلفور البريطاني-الأميركي 1917، واتفاقية سايكس-بيكو 1916، كنتائج للحرب العالمية الأولى، افترضت الحركة الصهيونية توفر بيئة إستراتيجية عالمية وحتى أسس لمنظومة إقليمية وعربية تابعة ومستعمَرة مؤاتية ومناسبة لتحقيق أهداف المشروع الصهيوني وإبادة الشعب الفلسطيني بمشاركة ثالوث العدوان والشر المتمثل بالحركة الصهيونية، الإمبريالية الغربية، والرجعية العربية. ولهذا بالضبط، ومنذ اللحظة الأولى للصراع الراهن، تميزت قضية فلسطين ولا تزال بأبعاد كونية إنسانية وعربية تختزل كل ما في هذا العالم والمنطقة من شرور، وترتبط وتتشابك، بالتالي، بنيوياً وجذرياً مع كل قضايا الاضطهاد والظلم والاستغلال في العالم والمنطقة.

> كل من يلوم المقاومة في غزة عن أيٍّ من نتائج التوحش الصهيوني المدعوم غربياً، وخصوصاً كل من يشكّك فيها، وتحديداً كل من يطالبها بالاستسلام هو مشارك فعلي في العدوان وفي المجهود الحربي الصهيوني الإبادي

ومنذ اللحظة الأولى للحملة الأولى للاستيطان الصهيوني أدرك الشعب الفلسطيني طبيعة التحدي الوجودي الذي يواجهه وأدرك جدياً مدى خطورته، وأبدى، بالتالي، استعداداً هائلاً ونادراً للمقاومة والتضحية دفاعاً عن أرضه ووجوده واستمراره وحتى عن مجرد حقه في الحياة. فالذاكرة الثورية للمقاومة الفلسطينية الحديثة ضد المشروع الصهيوني، كما الوعي العروبي في فلسطين وانتماء أهلها إلى هذا العمق الإستراتيجي الذي من المفترض أن يشكل رأس حربة مقاومة المشروع الصهيوني، تعود حتى إلى ما قبل عام 1886 حين حصلت المواجهة الأولى بين مقاومي قريتي الخضيرة والملبس والمستوطنين الصهاينة الأوروبيين الأوائل في المستوطنة الصهيونية الأولى على أرض فلسطين (بتاح تكفا)، إلى انتفاضة القدس ويافا عام 1881 وإلى هبات التضامن مع ثورة عرابي في مصر، وبعدها ثورة المهدي في السودان 1884. فلم تكن المقاومة، كما أدرك الشعب الفلسطيني بحكم التجربة الطويلة، والوعي الناشئ عنها، مجرد خيار من ضمن خيارات أخرى، أو حتى مجرد تعبير عن حالة وجدانية بفعل المشاعر الوطنية والقومية والدينية. فمشروع الإبادة والاستعمار الاستيطاني كان ولا يزال قائماً وسيظل مستمراً بمعزل عن المقاومة. ففي تناقض صارخ، تميزت الصهيونية الاستعمارية عن تجارب الإبادة الأخرى بحق السكان الأصليين في أميركا الشمالية وأستراليا، ليس فقط بالتركيز المفرط على الإبادة المنهجية (والترانسفير هو المفهوم المستخدم بوضوح منذ البداية)، بل في كونها التجربة الاستيطانية الوحيدة التي تتبنى التمييز الغريب بين المواطنة والقومية. فأبناء الأمة، بعكس كل دول العالم، ليسوا مواطني الدولة، أو من يحملون جنسيتها، بل اليهود فقط. فـ«لا توجد أمة إسرائيلية منفصلة عن الشعب اليهودي»، كما قضت المحكمة الصهيونية العليا. وبالتالي فمواطنو الكيان ليسوا من يحملون الجنسية (كما يعتقد من يفترض أن القضية هي قضية مساواة وحقوق مدنية وليست استعماراً إستيطانياً إبادياً) بل الجنسية اليهودية (أي إنها مشروطة ببهوديتهم)، وهو ما أكده أخيراً قانون القومية الصهيوني الصادر في عام 2018 (قبل «طوفان الأقصى») وقانون العودة الصهيوني 1950. لهذا، من المنطقي أن تستند الحاجة الوجودية للمقاومة إلى تجربة طويلة تؤكد أن الاستسلام، وحتى التراجع، وإظهار الضعف، لن تفعل أكثر من زيادة شهية الكيان الصهيوني للقتل والتدمير والإبادة والاستيطان.

لكن، ورغم أن البيئة الإستراتيجية العالمية والإقليمية (الهيمنة الأميركية والغربية المطلقة على العالم وطبيعة المنظومة العربية المستعمَرة والتابعة) وفّرت الشروط الضرورية لمسار صعود المشروع الصهيوني على أرض فلسطين، والذي تضمّن سلسلة طويلة من جرائم الإبادة والتطهير العرقي، إلا أن الشعب الفلسطيني لم يتردد في المقاومة والدفاع عن وجوده لأكثر من قرن وقدم تضحيات وأثماناً هائلة تضمنت مئات آلاف الشهداء وملايين الأسرى والجرحى. فرغم الاختلال الهائل في موازين القوى المادية والأيديولوجية لصالح العدو، ورغم انحياز الشروط الموضوعية العالمية والإقليمية المطلق لصالح المشروع الصهيوني، تمكنت المقاومة الفلسطينية والعربية ولأكثر من قرن من منع اكتمال الهيمنة الاستعمارية والاستيطانية العنصرية. هذا هو الأثر العظيم للمقاومة وإنجازها الأهم، وهو مساحة أمل كبيرة يتوجب البناء عليها، خصوصاً إن أدركنا أن الشروط الموضوعية، عالمياً وإقليمياً ومحلياً، والتي أثّرت في تشكيل المسارات الإستراتيجية للصراع على مدى القرن السابق بدأت تتغير. فرغم ارتفاع حدة ودموية المواجهة مع العدو الصهيوني، فإن المقاييس الموضوعية لمؤشرات قياس القوة الكونية تفيد بلا أدنى شك دخول المنظومة الكونية المنحازة لصالح الكيان الصهيوني مرحلة انتقالية ستنعكس بالضرورة سلباً في المستقبل على الإمكانات والقدرات الشاملة للكيان الصهيوني ككيان وظيفي وكقاعدة متقدمة للغرب الإمبريالي في المستقبل.

ضد الإبادة والاستسلام

منذ اليوم الأول لعام 1881، ومع البداية الفعلية للمشروع الاستيطاني الصهيوني يواجه الشعب الفلسطيني حروباً لا مثيل لها، لا حرباً واحدة. حروب متعددة الأشكال والجبهات تم فيها توظيف أكبر خبرات حربية وإمكانات تقنية وذخيرة معرفية تراكمت منذ نهاية القرن التاسع عشر من أجل إبادة الشعب الفلسطيني ومحو فكرة وتاريخ فلسطين. ومنذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر تحديداً، يتعرض الشعب الفلسطيني في غزة لعملية إبادة همجية ودموية غير مسبوقة في شكلها وأهدافها ودلالاتها، كما في وحشيتها، في التاريخ الحديث. فهذه عملية الإبادة الأولى في التاريخ التي لم تحدث في سياق، أو على هامش حرب كبرى، أو حتى تم اكتشافها في أعقاب ارتكابها لاحقاً. فمنذ أكثر من عام ونصف عام، يتابع العرب والعالم بدأً مباشراً لقتل وحرق وتقطيع عشرات الآلاف من الأطفال والنساء والمدنيين تقدّر المؤسسات الطبية الدولية أن عددهم حتى اللحظة يتجاوز المئة ألف بكثير. كما وغيره الكثير. إن المأساة والكارثة الإنسانية التي أصابت شعبنا منذ عام ونصف عام ولا تزال مستمرة تستعصي على التوصيف، وشلال الدم النازف لا يؤكد إلا على مستوى السقوط الأخلاقي للإنسانية في ظل الهيمنة الغربية المتوحشة التي لا تسمح فقط لمثل هذه الهمجية والتوحش أن تستمر بعد كل هذا الوقت، بل وتجعل حدوثها واستمرارها ممكنَين. لكنه درس يتوجب على الجميع تعلمه: لا يمكن المراهنة على الغير، كان من كان، لينهي شلال الدم، خصوصاً إن كان متواطئاً أو مشاركاً، كما هي حال غالبية الدول الغربية، وأن هذا واجب ودور عربي وإسلامي أولاً وأخيراً رغم مسؤولية العالم أجمع عن كل ما يحصل لأهلنا في غزة.

ورغم شلال الدم الذي لم يتوقف، ورغم أن الإنسانية لا تمتلك حتى الأدوات اللغوية لتوصيف شدة المأساة ومدى التوحش الصهيوني والغربي، إلا أن إحدى أهم النتائج للسنة ونصف السنة الماضية هي المعجزة التي أرينا هم في بطولات وعناد وشجاعة وإصرار المقاومين من فلسطين إلى لبنان واليمن وسوريا والعراق وعظمة البيئات الحاضنة للمقاومة رغم الأثمان الهائلة التي قدمتها دفاعاً عن كل الأمة. ما كشفت عنه حرب الإبادة الهمجية، وما كنا ندركه بعمومية، هو المدى الهائل للاختلال في موازين القوى. كان المقاومون، عدة آلاف فقط، يواجهون منفردين أكثر من ستمئة عام من تراكم خيالي من عوامل القوة الإمبراطورية الغربية تم وضعها كلها في خدمة حرب الإبادة الصهيونية ضد أهلنا في غزة، فيما الشعوب العربية والمسلمة في حالة موت سريري وشلل لا يمكن تبريره بأي تفسير. ولولا هذا الصمود، للآلاف القليلة من الشجعان فقط، لكانت هذه الأمة قد وصلت مرحلة الاستعباد الفعلي.

من الضروري التأكيد أن الخلل الهائل في موازين القوى ليس مبرراً ولا سبباً للتراجع أو الاستسلام كما يعمم البعض.

لهذا، إن حركات التحرر في كل التاريخ الحديث لا تقاتل لتنتصر في كل معركة فردية (في الحقيقة كان هذا دائماً نادر الحدوث)، بل تعمل على مراكمة خسائر العدو على المدى البعيد من جهة وتقديم تضحيات أكبر لتنتصر في النهاية (في حملة التيت الشهيرة في فيتنام، مثلاً، استطاعت المقاومة الشعبية إفقاد الاحتلال الأميركي توازنه لأسابيع، ولكن رغم تمكّن الأميركيين في النهاية من احتواء الهجمة بعد شهرين، إلا أنها كانت المعركة الأهم التي أسست للانتصار لاحقاً). لهذا، إن إحدى النتائج المهمة استناداً إلى مجريات الحرب الدائرة الآن هي أنه لا، ولم، ولن يعرف العالم والتاريخ فكرة أكثر صوابية ودقة وصحة من الفكرة التي آمن بها هؤلاء المقاومون الأبطال (فكرة المقاومة وحركة التحرر): أنه رغم الخلل الهائل وغير المسبوق وحتى غير المتخيل في موازين القوى، كانت النتيجة، رغم كل الأهوال والآلام والاحتمالات الرهيبة التي واجهها المقاومون وأهلهم، أن المعركة لم تحسم وأن الصراع لا يزال وسيبقى قائماً وأن الأمة لم تسقط في وحل الاستعباد، فقط بفضل هؤلاء الأبطال.

بيانُنا للناس:

من أجل الأمل والصمود والمقاومة

لا يمكن فهم جوهر المقاومة وحركات التحرر ضد الاستعمار بشموليةٍ بمعزل عن إدراك الشرط الاجتماعي للمقاومة. صحيح أن الشعب الفلسطيني والأمة العربية هما كتلة واحدة، ولكنها بالتأكيد غير متجانسة كلياً، بل وتتمايز فئاتها مصلحياً لدرجة ارتباط فئة قليلة بالمشروع الصهيوني بنيوياً، فيما الغالبية الساحقة تتعرض لتهديد وجودي. هكذا نفهم كيف يرى البعض المقاومة كتكتيك في أحسن الأحوال، أو كأداة لتحسين شروط التفاوض مدفوعاً بوهم الوصول إلى تسوية لا تؤثر جذرياً في البنى الاستعمارية الاستيطانية القائمة، وليس كخيار إستراتيجي. فبقدر ما قد تكون المقاومة، وحتى حرب الشعب، مفيدة في المدى القصير لبعض الشرائح الاجتماعية المتنفّذة وتستخدمها مؤقتاً كآلية لتحسين موقعها التفاوضي، بقدر ما ترى فيها هي أيضاً (كالعدوّ تماماً) خطراً في المدى البعيد. فديمومة المقاومة وقوتها ستخلّان أيضاً بميزان القوى الاجتماعي والسياسي المحلي، تماماً كما تخلّان بموازين القوى في مواجهة العدو، ما يجعل هذه الفئة (الصغيرة جداً ولكن ذات المصالح الهائلة) في حالة تحالف موضوعي من المشروع الاستعماري الاستيطاني. هذا الشرط الاجتماعي تحديداً هو ما يفسر الاصطفاف التدريجي لبعض القوى في خندق العدو مع كل فرز، لدرجة القتال معه ضد أهلها وشعبها كما رأينا في غالبية تجارب حركات التحرر.

ومنذ الهجمة الأولى والرصاصة الأولى التي أطلقها الكيان الاستيطاني في حرب الإبادة الهمجية التي يتعرض لها أهلنا في غزة، ومعها أيضاً، انطلقت حرب شرسة أخرى تعمل على توظيف خطاب إعلامي وثقافي يستهدف القتل الرمزي للمقاومة والنيل من مشروعها النبيل وصورتها الأسطورية في الوعي الفلسطيني والعربي والعالمي خدمة للمجهود الحربي الصهيوني ومشروع الإبادة. كانت البداية بالتشكيك بالمقاومة ومشروعها وصولاً إلى حد لومها على الكارثة الإنسانية التي يرتكبها العدو أمام أعين العالم بلا أي رادع. ثم تصاعدت هذه الحملة التي يشكل رأس حربتها الآن مجموعة من «المثقفين» والكتّاب الفلسطينيين والعرب أخيراً كثيراً لدرجة رقصهم الوقح على دماء الضحايا والشهداء، خدمة لشغلين ومولين لهم مصلحة كبرى في هزيمة المقاومة. هكذا تطور خطاب هذه الثلة من المثقفين من مجرد إلقاء اللوم على المقاومة والمقاومين الذين قدّموا أغلى ما يملكون في المعركة نيابة عن كل الأمة، إلى التشكيك في كل مشروع المقاومة وعملية «طوفان الأقصى»، وصولاً إلى دعوات صريحة أخيراً تطالب المقاومة بالاستسلام كخيار وحيد لوقف حرب الإبادة.

إن ترافق هذا الخطاب وتطوره وفقاً لمتطلبات العدوان العسكري الهمجي على أهلنا في غزة يؤكدان أنه لا يمكن، ولا يتوجب مطلقاً، اعتبار هذه الثلة من الأبواق صاحبة وجهة نظر خاطئة أو أن لديها قراءة مغلوطة. فهذه وجهة نظر وقراءة مشبوهتان بالحد الأدنى، ولا تخدمان إلا العدوان والمجهود الحربي الإبادي الصهيوني المتعدد الجبهات على شعبنا وأمتنا. وكل من يلوم المقاومة في غزة وفلسطين والمنطقة عن أي من نتائج التوحش الصهيوني المدعوم غربياً، وخصوصاً كل من يشكك بها، وتحديداً كل من يطالبها بالاستسلام هو مشارك فعلي في العدوان وفي المجهود الحربي الصهيوني الإبادي. ففيما يطلق العدو الرصاص والصواريخ والقذائف على أجساد أطفالنا ونسائنا وأهلنا في غزة والضفة ولبنان واليمن، تقوم هذه الثلة باستكمال الحرب بإطلاق النار أيضاً (لأن الكلام أقوى من الرصاص أحياناً) على المقاومين وتعمل على نهش لحومهم وتشويههم عبر التشكيك بهم وبمشروعهم، وإنكار تضحياتهم الهائلة وجدواها بمطالبتهم بالاستسلام كحل وخيار وحيدَين.

إن دور المثقف الحقيقي والملتزم، كما علمتنا تجارب الشعوب المضطهدة والمستعمرة هو أساساً في أن يمنع «البائس من التواطؤ مع شروط بؤسه»؛ أن لا يصطف مع من يتنافس على نفوذ وضيع ضمن شروط العبودية، وإنما أن يعمل بكل ما لديه من قوة على التحرر مع شعبه من شرط العبودية نفسه؛ أن يفضح أدوات الهيمنة ويعري من يستخدم المعاناة ويدعي احتكار الحديث عنها لغايات الشخصية والمصلحية.

إن مسؤولية المثقف العربي الحقيقي في هذا الوقت بالذات، تتطلب وتوجب القيام بدور أساسي وحاسم دفاعاً عن أهلنا وأبطالنا في غزة وباقي المنطقة ودفاعاً عن مشروعهم، وأيضاً حراسة وعي الناس وعقولهم. فإما أن يقوم المثقف فعلاً بدوره المفترض، أو فليلتزم الصمت، إن كان أجبن من أن يتحمل مسؤولية دفع ثمن الموقف، رغم شلالات الدم في عصر يعمل العدو فيه على تطبيع إبادتنا. وفي مقدمة المهمات الكبرى التي يتوجب على كل مثقف وكاتب في عصر الإبادة الصهيونية الغربية الاضطلاع بها هي الدفاع عن الأمل وقتال الإحباط واليأس بالدفاع عن الحق بالمقاومة. أما من اختار التجند في معسكر العدو من مثقفين وكتاب مأجورين ويعمل على نشر الإحباط وثقافة الهزيمة والاستسلام والنيل من العقل وتهشيم العزيمة، فإنه لا يمكن فهم هذا الدور إلا كتبرير لحرب الإبادة الدائرة الآن وتمهيداً لحملة إبادة جديدة يكون شعبنا حينها مجرداً تماماً من أي إمكانية للدفاع عن النفس (هل تذكرون صبرا وشاتيلا؟). أما المثقفون الآخرون، فعليهم أن يوفروا النموذج المضاد. وإن كانت هناك لحظة في كل تاريخ العرب الحديث على الإطلاق توجب الدفاع عن العقل وحراسة الوعي ورفع المعنويات وتقوية العزيمة، وأيضاً الالتفاف حول المقاومة والدفاع عنها، فهي الآن أكثر من أي وقت مضى. أما من يخشى الثمن التافه الذي قد يدفعه على هذا الطريق، فليقدم تبريره لأهل غزة ولبنان واليمن وعائلات الشهداء الذين تقطعت أجسادهم وأُحرقت أمام أعين العالم، قبل أن يقدمه لنفسه أو للعالم. لا يمكن تبرير السكوت.

بناء على ما تقدم، نؤكد ما يلي:

أولاً: إن مشروع الإبادة والتوحش والإجرام الصهيوني لم يبدأ في السابع من تشرين الأول 2023، بل هو نتيجة حتمية لطبيعة وبنية المشروع الصهيوني الاستعماري الاستيطاني، وسيستمر بغض النظر عن الخيارات التي قد يتوهم البعض، أو يكذب على الناس، أنها قد توقفه. فالقرار الصهيوني بإبادة الشعب الفلسطيني بكل الطرق، قصفاً وحرقاً وتجويعاً وحصاراً وطرداً، وتدمير مدننا وقرانا ومخيماتنا، اتخذ أصلاً مع رفع الحجر الأول لبناء الوحدة الأولى في المستوطنة الصهيونية الأولى قبل ما يقارب القرن ونصف القرن. فلم يكن محو وإزالة حارة المغاربة عن بكرة أبيها، مثلاً، في أعقاب حرب حزيران 1967، في فترة وقف إطلاق النار، مجرد انحراف في السلوك الصهيوني والطبيعة الصهيونية، بقدر ما كان تصرفاً صهيونياً معيارياً ونموذجياً تماماً. فهناك أكثر من تطابق، وليس حتى مجرد تشابه، في ممارسات الاستعمار الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد عام 1967 مع سياسة التدمير والمحو التي اتبعها الكيان الاستيطاني منذ 1948. فمن بين 508 قرى فلسطينية تم استعمارها في أعقاب النكبة تم محو أكثر من 400 منها تماماً وكلياً – تم تدمير المنازل والجدران والحدائق، وحتى المقابر وشواهد القبور، حتى لم يبقَ فيها حجر على حجر. لهذا، إن من يشكك في المقاومة ومشروعها لا يخدم إلا مشروع الإبادة ولا يفعل أكثر من حرمان الضحية حتى من مجرد رفع صوتها ضد الذبح والإبادة. المقاومة ليست خياراً، بل البديل الوحيد الممكن للإبادة.

ثانياً: إن كل من يُحَمّل المقاومة أي مسؤولية عن الكارثة التي حلّت بشعبنا، خصوصاً بعض الكتاب و«المثقفين» المأجورين، وتحديداً أولئك الذين امتلكوا أخيراً قدراً هائلاً من الوقاحة وصلت حد المطالبة بالاستسلام كحل لوقف المذبحة في غزة لا يخدمون إلا العدوان والمجهود الحربي الصهيوني المتعدد الجبهات على شعبنا وأمتنا. إن الواجب الأساسي للمثقفين والكتاب العرب الحقيقيين هو التصدي لكل من يتجرأ على ذلك حتى ولو كان الثمن كبيراً. فأي ثمن محتمل سيصغر حتماً أمام شلال الدم النازف في غزة والضفة ولبنان واليمن. وطالما اختار البعض أن ينخرط في جبهة العدوان الرمزي على المقاومة، فعلى كل مثقف شريف الانخراط في الجبهة المضادة لهم.

> حياة ودماء كل طفل وامرأة ورجل في فلسطين ولبنان واليمن، كما مستقبل كل الأجيال العربية القادمة ستتقرر في ساحة المعركة وساحات المقاومة. وتاخذ حركات التحرر شكلاً غير تقليدي في المواجهة، وتنتصر في النهاية رغم هذا الاختلال

ثالثاً: إن المقاومة الشاملة وبكل الأشكال هي شعاع الأمل الوحيد الذي يمتلكه الشعب الفلسطيني والأمة العربية والطريق الوحيد لإيقاف المذبحة والإبادة الدائرة منذ أكثر من سنة ونصف سنة، والمستمرة منذ أكثر من قرن. وإن كان مطلوباً من أي مثقف أو كاتب أي مهمة الآن، فهي العمل على حماية العقل والوعي من التهشيم المتعمد والتزوير واستدخال الهزيمة. ومن نسي عليه أن يتذكر أن «طوفان الأقصى» كشف حقيقة الكيان الاستيطاني الهشة وأسقط فكرته ووظيفته لدرجة حاجته إلى تدخل مباشر من غالبية القوى الإمبريالية الغربية لإنقاذه حتى يستعيد توازنه. رغم كل ذلك، لن ننكر أبداً أن الألم والوجع على ما أصاب ويصيب أهلنا في غزة أكبر من أن يوصف، وأننا نعرف أكيداً أننا لن نتعافى أبداً من الكسر العميق في أرواحنا والجرح العميق في قلوبنا لما أصاب أهلنا في غزة والضفة ولبنان واليمن. لكن الصمود والثبات ليسا فقط هما السبيل الوحيد المتبقي في عصر الخذلان والانحطاط الأخلاقي حتى لا تتكرر المجزرة مرة أخرى، بل هما التعبير الأخلاقي والإنساني والسياسي الأسمى عن احترام الضحايا وتقدير عذاباتهم حتى لا تضيع هذه الدماء هدراً. أما الاستسلام أو الضعف أو التراجع، فلسوف تزيد فقط من شهية الوحش الصهيوني المتعطش للدماء.

رابعاً: إن الخيار الوحيد أمام شعبنا هو الصمود والثبات، وهما السلاح الوحيد والقوة الوحيدة التي يمكن لهما أن توقفا المجزرة في أوج الخذلان العربي والإسلامي. والأهم أن الثبات والصمود في هذا الوقت بالذات هما التعبير الأسمى والأكثر أخلاقية عن احترام كل قطرة دم أُسيلت وكل روح أُزهقت في هذه الحرب الهمجية. أما من يدّعي الحرص على أرواح الناس ودمائهم ويدعو بواحاً إلى الاستسلام، فليس إلا نخاساً رخيصاً سيلحقه العار وسيلعنه التاريخ والأجيال اللاحقة بالاسم. فهؤلاء قد يتوهمون فعلاً أنهم يخترعون العجلة، ولكننا رأينا نموذجهم سابقاً في ما سُمّي «كتائب السلام» العميلة التي حاربت المقاومين في الثورة الكبرى (1936-1939) والحركيين الأنذال في الثورة الجزائرية العظيمة. كما رأينا نموذجهم في كل ثورة وكل حركة تحرر في التاريخ الحديث. إننا ندعو كل مثقف وكاتب عربي شريف أن يرتقي إلى مستوى المسؤولية الحقيقية والتصدي لكل وأي صوت نشاز وقلم خبيث يطلق النار على المقاومة وبيئتها وينال من حق من يتعرّضون للإبادة في الدفاع عن أنفسهم وحقهم في الحياة.

خامساً: إن الحالة التي وصلتنا حروب الإبادة لا تدع مجالاً للصمت أو الوقوف على الحياد، أو حتى مجرد المناصرة الرمزية. فالأمة الآن أمام استحقاق وجودي، فإما أن تخوض معركتها لوقف مذبحة أطفالنا وأهلنا قصفاً وحرقاً وتجويعاً، أو تنتظر الإبادة. فالشعب الفلسطيني الآن يتعرض لحروب شرسة جداً ومتعددة الجبهات تستهدف محوه ليس سياسياً أو ثقافياً فقط، بل وجسدياً أيضاً. هذه مرحلة ستكون هائلة التبعات ولن ينفع بعدها الندم، كما لن يغفر فيها التاريخ ولا الأجيال القادمة لمن يصمت، حتى لا نقول شيئاً عن المتآمرين والمجندين في جبهات العدوان المختلفة. إننا ندعو الجميع إلى الانخراط في هذا الجهود حتى لا يأتي على أحد اليوم الذي يشاهد إبادة أهله وأطفاله ولا يجد حينها من يسمع صراخه وشكواه. لا عذر لأحد. لا عذر يبرر الصمت والخذلان.

ختاماً، إننا ندعو كل شريف وحر في هذه الأمة أن يكون بمستوى التحدي الوجودي والأخطر الذي يواجه أمتنا، حتى لا يدفع أبناؤه وبناته وأحفاده الثمن الهائل في المستقبل، وأن يتخلى عن كل شيء وأي شيء، وأن يتفرغ للمهمة الوحيدة التي تستحق التضحية بكل شيء، في هذا الوقت، والتصدي للمشروع الصهيوني بكل وسي

على الغلاف

مصر ترى اتفاق غزّة «وشيكاً»

القاهرة - **الأخبار**

في وقت تواصلت فيه الاتصالات للإسراع بالتوجّه نحو اتفاق التهدئة في قطاع غزة الذي يقول المسؤولون المصريون إن التوصّل إليه «بات وشيكاً»، لم تحمل الاتصالات التي جرت سواء على المستوى الاستخباراتي أو الدبلوماسي أي جديد على أرض الواقع. وفيما دخلت تركيا بشكل واضح على خطّ النقاشات بشأن ما يحدث في غزة، فإن ما نقلته مصادر مصرية خلال اليومين الماضيين يتحدّث عن تقدّم بفضل الضغوط المتعددة الأطراف التي تُمارس على إسرائيل سواء من الداخل بتزايد المعارضة لاستمرار الحرب، أو من الخارج مع عودة الحديث عن سعي أميركي لتطبيع العلاقات بين الرياض وتل أبيب في المستقبل القريب.

وبحسب مسؤولين مصريين، فإن الاتصالات والمقابلات التي أجراها المسؤولون السعوديون مع نظرائهم الأميركيين، خلال الأسبوع الجاري، «ساهمت في إحداث حلحلة مؤقتة، في وقت لم يتم فيه التراجع عن فكرة تهجير أهالي غزة». وطبقاً للتقارير الاستخباراتية والأمنية التي تُعدّ يومياً في أروقة الرئاسة المصرية، ترى القاهرة أن «الهدنة في قطاع غزة ستدعم إعادة النقاش حول التطبيع السعودي - الإسرائيلي».

وبينما تقلّصت قنوات الاتصال الخاصة بصفقة التهدئة المباشرة، فإن زيارة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، إلى المنطقة، حملت تفاصيل «بنّاءة»، من خلال اتصالات بدأت في ساعة متأخرة من مساء أمس، وستُستكمل اليوم، وفقاً لمصدر مصري مشارك في جانب من هذه الاتصالات.

وفي غضون ذلك، تلقّت مصر عرضاً إسرائيلياً لتسهيل خروج عشرات المصريين الذين تظاهروا في قطاع غزة أخيراً - والذي أحدث إرباكاً لدى السلطات المصرية -، من أجل إخراجهم عبر تنسيقات أمنية. وفي وقت سمحت فيه إسرائيل لحملة بعض الجوازات الأجنبية بالخروج من الجانب الإسرائيلي مباشرة عبر معبر كرم أبو سالم، فقد تضمّن العرض الإسرائيلي السماح بخروج المصريين عبر معبر رفح البري الذي يخضع من الناحية الفلسطينية للسلطات الإسرائيلية، لكنّ القاهرة لم تردّ على الأمر، معتبرة أن معبر رفح من الجانب الفلسطيني يخضع للسيطرة الفلسطينية وليس الإسرائيلية، علماً أنها تعاملت مع الإدارة الإسرائيلية للمعبر، مرةً واحدة «استثنائية» بضغط إماراتي.

تلقّت مصر عرضاً إسرائيلياً لتسهيل خروج عشرات المصريين (أ ف ب)

تراهب يريد «تسوية شاملة» قبل زيارته المنطقة

ملامح صفقة جديدة في غزّة

أضيف قضية «قطر غيت» إلى الاتهامات التي يوجّهها المتظاهرون الإسرائيليون إلى نتنياهو (أ ف ب)

منذ عودة رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو من واشنطن، قبل يومين، ازداد الحديث عن ضغوط أميركية على تل أبيب، للتوجه إلى صفقة عاجلة في قطاع غزة، تمهّد الطريق لزيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى المنطقة، حيث يُتوقّع أن يعلن من السعودية، بشكل خاص، انطلاق مرحلة جديدة من «الاستقرار» في الشرق الأوسط، تحت عنوان التطبيع بين إسرائيل والسعودية. وأمس، أعلن ترامب «الاقتراب من استعادة الرهائن من غزة»، موضحاً أن واشنطن «على تواصل مع إسرائيل وحماس»، التي وصفها بأنها «تتظيم مثير للاشمئزاز». وفي السياق نفسه، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مسؤولين أميركيين تأكيدهم لعائلات المحتجزين أن قضية الأسرى «حظيت باهتمام كبير جداً» خلال الاجتماع الأخير بين ترامب ونتنياهو. وأشار هؤلاء المسؤولون إلى أن الولايات المتحدة «تضغط من أجل صفقة شاملة تؤدي إلى استعادة جميع الرهائن، كجزء من تحرك أوسع في الشرق الأوسط يشمل إنهاء الحرب في غزة، ومن ثمّ التقدّم في مسار التطبيع مع السعودية». وأوضحت الصحيفة أن المفاوضات الجارية مع إيران بشأن الملف النووي «ليست منفصلة عن هذا التحرّك، بل تشكّل أحد أركانه الأساسية ضمن خطة شاملة». وبحسب المسؤولين الأميركيين، فإن الإدارة «لا تكتفي بإخراج دفعات من الأسرى، بل تسعى إلى مبادرة واسعة تشمل جميع الأسرى»، وإن ترامب يمنح نتنياهو مزيداً من الوقت لمواصلة العمليات العسكرية في غزة، «لكن ليس لفترة طويلة، بل ربما لأسبوعين أو ثلاثة على الأكثر»، على حدّ تعبيرهم. وفي تطور لافت، كشفت الصحيفة نفسها أن مبعوث الرئيس الأميركي، ستيف ويتكوف، أبلغ عدداً من عائلات الأسرى الذين التقاهم أخيراً في واشنطن أن «مفاوضات جدية تجري حالياً، وصفقة تُطبخ على الطاولة، والأمر مسألة أيام فقط».

من جهتها، رأت صحيفة «هآرتس» أن ترامب «يسعى إلى تمهيد الأرض لزيارة مُرتقبة إلى السعودية، ويرغب في إرساء تهدئة دائمة في غزة أو على الأقل التوصل إلى وقف إطلاق نار مؤقت»، في إطار محاولة لتفادي الإحراج الذي قد تسبّبه مواصلة الحرب لمخططاته في المنطقة. وأشارت الصحيفة إلى أن «ترامب لا يريد أن تُفشل الحرب في غزة مساعيه للتوصّل إلى اتفاقيات مع السعودية، في وقت تتعرّض فيه الأخيرة لانتقادات حادّة على خلفية احتمال توقيعها اتفاقات في ظلّ استمرار الدعم الأميركي للحرب على غزة».

وفي السياق ذاته، نقلت «القناة 13» العبرية عن وزراء في الحكومة الإسرائيلية قولهم إن نتنياهو والوزير المقرّب منه، رون ديرمر، أبلغا المجلس الوزاري المصغّر «الكابينت»، في اجتماع عُقد أول أمس، عقب عودة نتنياهو من واشنطن، أن «هناك مقترحاً جديداً تصوغه الولايات المتحدة ومصر». ورأى نتنياهو وديرمر أنه «مقترح جيّد يلبّي المطالب الإسرائيلية، سواء من حيث عدد الأسرى الأحياء الذين سيتم الإفراج عنهم، أو من حيث المقابل الذي يشمل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين». ونقل وزير حضر الجلسة عن ديرمر، للقناة، قوله إن الحديث يدور عن صفقة تشمل «الإفراج عن أكثر من خمسة أسرى أحياء». وبحسب القناة نفسها، فإن «المقترح المصري يتضمن الإفراج عن 8 أو 9 مختطفين أحياء من ضمنهم الأميركي عيدان الكسندر بالإضافة إلى تسليم جثث 8 آخرين». كما يتضمّن المقترح المصري «وقف إطلاق النار لمدة 70 يوماً تُستأنف خلالها مفاوضات المرحلة الثانية وفتح المعابر ودخول المساعدات والوقود إلى غزة».

رأى نتنياهو وديرمر أن المقترح المتبلور «جيّد ويلبّي المطالب الإسرائيلية»

وفي ما يتعلّق بتفاصيل الجلسة، أشارت القناة العبرية إلى أن الاجتماع عُقد من دون مشاركة قادة الأجهزة الأمنية، وتولّى نتنياهو وديرمر الذي يدير المفاوضات باسم نتنياهو، تقديم ملخّص عن التطورات في ملف الأسرى. ولفتت القناة إلى أن المقترح المتداول «لم يُعرض بعد على حركة حماس بشكل رسمي، ولم يصدر عنها أي موقف». وتابعت: «كما تعلّمنا خلال السنة ونصف السنة الماضيَين، حتى تقول حماس نعم، من الأفضل تأجيل التفاؤل». وأشارت القناة إلى أن ملف الأسرى «لم يكن في مركز المحادثات التي أجراها نتنياهو في واشنطن»، حيث طغى الملف الإيراني على أجندة اللقاءات، بحسب مصدر رفيع في الوفد الإسرائيلي.

من جهة أخرى، كشفت تسريبات من اجتماع «الكابينت» الذي عُقد، أول أمس، أن كلاً من الوزير بتسلئيل سموتريتش والوزيرة أوريت ستروك، طالبا بتكثيف الضغط العسكري على حركة «حماس»، فيما أيّد نتنياهو هذا الطرح قائلاً: «بالتأكيد يجب زيادة الضغط أكثر». واعتبر ديرمر أن «الضغط العسكري يؤدي إلى تحرّكات من جانب حماس». أما سموتريتش وستروك، فأصرّا على المطالبة بالإفراج عن جميع الأسرى دفعة واحدة، محذّرَين من «الاستمرار في نهج الإفراج على مراحل»، ودعوا إلى «بدء مناورة كبرى» في حال تعثّرت الصفقة. من جهتها، رأت الوزيرة ميري ريغيف أن «الضغط العسكري الحالي غير كاف، وإذا كان يحقق نتائج، فيجب تكثيفه أكثر».

(الأخبار)

أصوات من تحت الأنقاض في غزّة: الاحتلال يحاصر الجرحى

غزة - **يوسف فارس**

في اليوم التالي للمجزرة التي وقعت في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، أول أمس، ازدادت الصورة بؤساً رغم غياب الصدى الإعلامي الذي تستحقّه. يدنو أحدهم بأذنه من طبقات الأسمنت المتراكمة، محاولاً الإصغاء لأي صوت يدلّ على بقايا حياة، بينما يحفر آخر بين الركام بفأس صغيرة ومطرقة. يقول أشرف أبو حليمة لـ«الأخبار»: «تحت ثالث سقف، هناك ابنتي وحفيدتي، منذ الساعة السادسة صباحاً بدأت الحفر ولم أستطع الوصول إليهما». ويضيف: «طوال عدة ساعات سمعنا أنيناً واستغاثة النساء والأطفال تحت الركام. حاول رجال الدفاع المدني والجيران الوصول إليهم، لكن بلا جدوى. لا توجد معدات ولا آلات حفر ولا كهرباء. الكل يعمل بالأيدي. بعد ساعة بدأ صوت الأنين يتلاشى، حتى اختفى تماماً. نتخيّل في كل لحظة أننا نسمع أصوات أحياء يطلبون النجدة، العجز يقهرنا».

المربّع السكني الذي دمّره جيش الاحتلال صبيحة الأربعاء الماضي، يتكوّن من ثمانية منازل تسكنها عشرات العائلات، بعضها يستضيف نازحين من المناطق الشرقية للحي، والذي يشهد عملية برية عنيفة. وقضى في المجزرة نحو 40 شهيداً وصلت جثامينهم إلى المستشفيات الحكومية، فيما عجزت الطواقم المتخصصة عن انتشال نحو 25 شهيداً آخرين لا يزالون تحت طبقات الأسمنت المتراكمة. ويقول أبو سلامة العجلة، وهو يحفر التراب بيديه: «طواقم الدفاع المدني تنتشل من تستطيع الوصول إليهم في الطبقات العليا من المنازل المقصوفة، ثم تغادر. حجم الدمار والخراب أكبر من إمكاناتهم. هم يعملون بالمطارق والمعدات البسيطة التي نمتلكها نحن». ويتابع: «استطعنا بعد عمل استمرّ خمس ساعات انتشال شهيدتين، امرأة وابنتها من جيراننا من عائلة أبو حليمة. ونجمع أشلاء الشهداء المفتّتة من بين الحجارة».

الاحتلال يواصل منذ 30 يوماً منع دخول الوفود الإغاثية والمساعدات الإنسانية

المشهد الذي شهده شارع بغداد في الشجاعية، كانت قد شهدت منطقة القبّة ونهاية شارع المنصورة داخل الحيّ ذاته، مثله قبل أيام، حيث دمّر جيش الاحتلال مربعاً سكنياً لعائلة جندية يتكوّن من سبعة منازل بعد أن زُرع في وسطه «روبوتاً مفخّخاً». الأهالي الذين تفاجؤوا بتوغّل الآليات الإسرائيلية لم يستطيعوا إنقاذ الشهداء أو الأحياء المحاصرين تحت الأنقاض. وأكد صلاح جندية أن 30 من أفراد عائلته لا يزالون أحياء منذ سبعة أيام، تحت المباني المدمّرة، إلا أن جيش الاحتلال يرفض السماح لطواقم «الصليب الأحمر» بالوصول إليهم. وقال: «كنا نتواصل معهم قبل أيام عبر الهاتف، لكن نفد شحن هواتفهم. في كل مكالمة كانوا يخبروننا عن استشهاد أحد أقربائنا نتيجة النزيف والجوع، الآن لا معلومات عن أحد منهم».

على الصعيد الميداني، واصل جيش الاحتلال عدوانه على مختلف مناطق القطاع. فقد استشهد، أمس، أكثر من 25 مواطناً في استهدافات متفرّقة، من بينها قصفٌ بالطائرات المُسيّرة لمجموعة من المواطنين قرب مفترق الشعبية وسط مدينة غزة، أدّى إلى ارتقاء أربعة مواطنين، أحدهم نجل قائد لواء غزة في «كتائب القسام»، عزّ الدين الحداد.

وفي موازاة ذلك، أعلنت منظمات المجتمع المدني، في مؤتمر صحافي عقدته، أمس، دخول قطاع غزة في موجة جديدة من المجاعة، في ظل استمرار منع إدخال البضائع والمساعدات الإنسانية منذ 30 يوماً. وذكرت «منظمة الأغذية العالمية» في بيان لها، أن «جيش الاحتلال يمنع 75% من وفودها من دخول القطاع، كما يمنع وصول أي إمدادات إغاثية إلى النازحين في شمال القطاع وجنوبه».

يعاني رجال «الدفاع المدني» من نقص كبير في المعدات. مايجول دون إنقاذ أعداد كبيرة من الجرحى العالقين تحت الأنقاض (أ ف ب)

«السور الحديدي» تتوسّع
نابلس سجناً كبيراً لسكّانها

رام الله - **أحمد العبد**

تحوّلت مدينة نابلس في الضفة الغربية المحتلة إلى سجن كبير، بعد أن نصب جيش الاحتلال بوابات عسكرية على ثلاثة مداخل رئيسية لها، لتُحاصر، مع الحواجز العسكرية، من جميع الجهات، حيث بات الاحتلال قادراً على إغلاق هذه البوابات في أي لحظة، ما يعني محاصرة أكثر من 400 ألف فلسطيني داخل المدينة ومنعهم من الدخول أو الخروج لأيّام متتالية. وخلال الساعات الـ72 الماضية فقط، نُصبت قوات العدو 9 بوابات حديدية جديدة حول نابلس، لترتفع الحواجز والبوابات المحيطة بها إلى 17 حاجزاً وبوابة عسكرية، في واحدة من أكبر عمليات الإغلاق التي تشهدها الضفة الغربية منذ سنوات. وتأتي هذه العملية، كجزء من العملية العسكرية الأوسع، «السور الحديدي»، وطاولت العملية في طورها الأول، مخيم بلاطة، أكبر مخيمات اللاجئين في الضفة، ومن المتوقّع أن تمتدّ لتشمل مناطق متفرقة من المدينة، حيث تنفّذ القوات الخاصة عمليات اقتحام لملاحقة مقاومين واعتقال آخرين. وأعلن جيش الاحتلال، مساء أوّل أمس، بدء العملية، التي دفع خلالها بثلاث كتائب إلى داخل المخيم. وتزامن ذلك مع استمرار العدوان على مخيمات ومدن شمال الضفة، وخاصة جنين وطولكرم، منذ 21 كانون الثاني الماضي.

وخلال اقتحام مخيم بلاطة قبل يومين، أجبرت قوات العدو العائلات على مغادرة منازلها بالقوة، كما استولت على عدد من البيوت ونشرت قناصة على الأسطح، وفرضت حظر تجوال في حارة الجماسين وسط المخيم، في تكرار لما حدث سابقاً في جنين وطولكرم ونور شمس. وأبلغ الجنود الإسرائيليون الأهالي بأن العملية العسكرية في المخيم ستستمرّ ثلاثة أيام، علماً أن هذه الهجمة تأتي بعد شهر واحد فقط من عملية عسكرية مماثلة في مخيم العين. وترافقت الاقتحامات مع ممارسات وحشية، تمثّلت في مداهمة البيوت بعنف، وتحويل بعضها إلى مراكز تحقيق ميدانية، وإجراء تحقيقات داخلها، إلى جانب منع العائدين من دخول المخيم بعد الإفراج عنهم. كما دمّرت القوات الشوارع والبنى التحتية، في ما بدا تمهيداً لعمليات أوسع في الأسابيع المقبلة، قد تطاول أحياء نابلس ومخيّمَي عسكر والعين. وكان لافتاً أن قوات الاحتلال أبلغت 85 مبنى سكنياً في مخيم العين بقرارات هدم، ما يشير إلى أن إسرائيل تنتظر اللحظة المناسبة لإطلاق عملية واسعة في المدينة، حيث يعيش السكان حالة من الترقّب والقلق الدائمَيْن، في ظل التهديدات الإسرائيلية المتصاعدة.

تسعى إسرائيل إلى تكريس الكانتونات الجغرافية والتهجير القسري، وتقويض الحاضنة الشعبية للمقاومة

ما يجري في نابلس صورة مصغّرة عن الواقع في الضفة الغربية، إذ شهدت الأيام الماضية تصعيداً لافتاً في نصب البوابات العسكرية على مداخل القرى والمدن الفلسطينية، ضمن استراتيجية خنق التجمعات السكانية، بحجة «تأمين عيد الفصح» اليهودي. وقد شملت عمليات الجيش اقتحامات ومداهمات عنيفة في عدد من المدن والمخيّمات، خصوصاً في جنين وطولكرم، حيث فجّرت قوات الاحتلال، صباح أمس، في طولكرم، منزلَين أحدهما داخل المدينة والآخر في مخيم نور شمس. كما وثّق سكان محليون قيام قوات العدو، فجر أمس، بتفريغ شاحنة مليئة بالخنازير في منطقة إسكان الموظفين في ضاحية كتابا شرق المدينة، في خطوة وُصفت بالاستفزازية والخطيرة، وتهدف إلى ترهيب السكان وتهديد صحتهم وسلامة ممتلكاتهم.

في هذا السياق، نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية صوراً لقمار صناعية، تُظهر حجم الدمار الكبير الذي خلّفته العمليات العسكرية الإسرائيلية المتواصلة منذ أكثر من شهرين، ولا سيما في مخيم جنين. ووفق الصحيفة، فإن الهدف من الهدم هو «شقّ طرقات تسهّل على الجيش تحرّكه داخل المخيمات»، إضافة إلى «تغيير ملامح هذه المخيمات كجزء من خطة أوسع». ويتّضح أكثر فأكثر أن إسرائيل تسعى من خلال هذا العدوان إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، في مقدّمها كسر إرادة الشعب الفلسطيني، ودفعه نحو الاستسلام، ورفض المقاومة، عبر تحميلها مسؤولية الدمار والمعاناة. كما تهدف تل أبيب إلى فرض وقائع ميدانية على الأرض، من خلال تقطيع أوصال المناطق الفلسطينية إلى «كانتونات» مغلقة ومحاصرة، تُدار بواسطة الحواجز والبوابات. وسجّل الاحتلال «محاولة أولى» في تجربة التهجير، بعدما أجبر أكثر من 40 ألف لاجئ فلسطيني على ترك منازلهم ومخيّماتهم.

أزمة احتجاج الطيّارين الإسرائيليين
ألف مطرود من سلاح الجو

أصدر قائد هيئة أركان جيش الاحتلال، الجنرال إيال زامير، بالتنسيق مع قائد سلاح الجو، تومر بار، قراراً بفصل جميع الموقّعين على رسالة احتجاج وجّهها نحو ألف عنصر من القوات الجوية الإسرائيلية، دعوا فيها إلى «إعادة المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة ووقف الحرب». وتأتي هذه الخطوة كإجراء تأديبي صارم، في أعقاب تصاعد حدّة الاعتراضات داخل المؤسسة العسكرية، ولا سيّما من أوساط جنود وضباط الاحتياط في سلاح الجو، الذين اختاروا التعبير العلني عن موقفهم الرافض لمواصلة الحرب على قطاع غزة، في ظل الفشل المستمر في إعادة الأسرى الإسرائيليين. وبحسب القناة «كان» العبرية، فقد حاولت قيادة سلاح الجو، خلال الأيام الماضية، منع نشر الرسالة وتوزيعها، من خلال التهديد المباشر بالفصل، إذ تلقّى 970 من طواقم الطائرات، إنذارات بسحب توقيعاتهم، و«إلّا فسيجري طردهم من الخدمة». وأكّدت القناة أن «معظم موقّعي العريضة لا ينتمون إلى قوّات الاحتياط النشطة، لكنّ توقيع أي عنصر عامل في القواعد العسكرية على رسالة احتجاجية ضد الحرب، أمر خطير، ولا يمكن قبوله»، مشيرة إلى أن العودة إلى الخدمة بعد مثل هذا التصرّف غير واردة.

(أ ف ب)

من جهتها، وجّهت صحيفة «معاريف» العبرية، انتقادات مباشرة إلى قائد سلاح الجو عبر محلّلها العسكري آفي أشكنازي، الذي رأى أن «اللواء بار أخطأ في طريقة تعامله مع قضية رسالة الاعتراض»، معتبراً أنه «استسلم للروح السائدة حالياً داخل الجيش، وهي نفس الروح التي حوّلت الشرطة من هيئة وطنية إلى جهة ذات طابع سياسي». وأضاف: «تصرّف بار وضع الجيش في موقع يخدم فيه شريحة من الشعب، بدلاً من أن يكون جيشاً لكل الإسرائيليين».

وفي تطوّر لافت، ذكرت القناة «12» العبرية، أن مئات الجنود من سلاح المدرّعات وسلاح البحرية، انضموا لاحقاً إلى رسالة الطيارين، مطالبين أيضاً بـ«وقف الحرب، وإعادة الأسرى فوراً». وأكّدت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن نحو 150 ضابطاً من سلاح البحرية، وجّهوا رسالة إلى رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، يسرائيل كاتس، وأعضاء «الكنيست»، وقيادة الجيش، جاء فيها: «59 أسيراً ما زالوا في أنفاق حماس، والدولة تبتعد أكثر فأكثر عن التزامها بإعادتهم. نحن ندعو إلى وقف الحرب، وإعادة النظر في السياسة المتّبعة. نحن من يتحمّل العبء، لكنّ المسؤولية تقع على عاتقكم».

كما نظّم موقّعو رسالة سلاح الجو، مؤتمراً صحافياً في تل أبيب، مساء أمس، عقب الإجراء التأديبي، قالوا فيه إن «كل هذه القصة أصبحت أكبر وأكثر درامية مما توقّعنا. القضية لم تعد تخص سلاح الجو أو الطيارين فقط، بل 59 أسيراً الذين كان من المفترض أن يُطلق سراحهم منذ زمن». وأكّدوا: «نحن، مثل الغالبية الساحقة من الشعب، نعتقد بأنه يجب إعادتهم الآن، حتى لو كان الثمن هو وقف القتال».

(الأخبار)

تقرير

جدول الأعمال وأمد التفاوض يتحدّدان غداً

إيران vs أميركا: اختبار النوايا

طهران - **محمد خواجوني**

قبيل انطلاق المفاوضات الإيرانية - الأميركية في مسقط، غداً، بدا لافتاً تصريح وزير الخارجية الأميركي، ماركو روبيو، من أن بلاده تأمل في أن يؤدي المسار التفاوضي إلى «السلام»، وذلك على رغم أجواء الغموض التي تكتنف أفاقه. وتُعدّ هذه المحادثات الرسمية الأولى بين إيران والولايات المتحدة منذ تولّي دونالد ترامب الرئاسة، والتي تحقّقت على إثر تبادل الرسائل بين الجانبين، خلال الشهر الأخير؛ علماً أن وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، سيقود المحادثات عن الجانب الإيراني، وسيتولّاها عن الجانب الأميركي مبعوث الرئيس لشؤون المنطقة، ستيف ويتكوف.

لكن، يبدو، في الوقت ذاته، أن المحادثات لن تسير في طريق مستقيم، إذ تنظر أميركا ترامب إليها بنظرة «الوجبة السريعة»، فيما تستعجل إيصالها إلى خواتيمها، لتسييلها كإنجاز دبلوماسي، علماً أن ترامب حدّد، في رسالته إلى القيادة الإيرانية، مهلة شهرين للتوصّل إلى اتفاق. وفي المقابل، ينظر إليها الإيرانيون بنظرة «حياكة السجاد»، أي بتمهّل والسير في طريق متعرّج، ما يدفع الطرف الآخر إلى اتهام طهران بمحاولة شراء الوقت، وتضييع المحادثات في طريق وعر، لتحقيق غاياتها منها.

وحتى قبل يوم واحد من انطلاق المحادثات، كان الغموض يكتنف شكلها؛ إذ يؤكد الجانب الأميركي أنها ستكون مباشرة، فيما يصرّ الإيرانيون على كونها غير مباشرة. وبغضّ النظر عن ذلك، يبقى أن محتواها وجدول أعمالها هما اللذان يُكسبانها الأهمية الكبرى. وفي هذا الجانب، تفيد المعطيات المستقاة من مصادر دبلوماسية مطّلعة، بأن فحوى الرسائل المتبادلة بين الطرفين، سيشكّل جدول الأعمال الرئيسي للجولة الأولى من محادثات الغد، إذ سيبدأ عراقجي وويتكوف الحوار، تأسيساً على نصّ الرسائل المتبادلة. وكان الرئيس الأميركي طالب، في رسالته إلى إيران، الأخيرة بـ«تفكيك المنشآت النووية والصاروخية وإنهاء دعم مجموعات المقاومة»، فردّت الجمهورية الإسلامية بإبداء جهوزيتها للحوار في شأن الملف النووي حصراً.

عراقجي وويتكوف يقودان مفاوضات مسقط (أ ف ب)

من ناحية أخرى، سيجري، غداً، البحث في مهلة الشهرين التي حدّدها ترامب لإيران للتوصّل إلى اتفاق، إذ تلفت مصادر مطّلعة إلى أن عراقجي سيعلن لويتكوف صراحةً أنه من المستحيل التوصّل إلى اتفاق خلال شهرين. وفي حال اتّفق الجانبان، مبدئياً، على تقليص عدد الموضوعات التي ستُطرح للمناقشة، وزمانها، يمكن حينها توقّع أن تنحو المحادثات منحى إيجابياً. وبغير ذلك، قد تصل إلى طريق مسدود منذ البداية.

وفي أحدث تصريحاته، توعّد الرئيس الأميركي، مجدّداً، باستخدام القوّة العسكرية ضدّ إيران، إذا لم توافق على إنهاء برنامجها النووي، لافتاً إلى أن إسرائيل ستلعب دوراً رئيسياً في ذلك. وكرّر أنه «لا يمكن السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي»، وأنه في حال رفضت وقف وأن الرياض التي تجري ترتيبات لزيارة ترامب، لن تغامر بالدفع بالأوضاع نحو التصعيد العسكري البري».

وعلى رغم ارتفاع مستوى التهويل الإعلامي من قبل الموالين للتحالف في الداخل باقتراب موعد انطلاق حرب برية من عدة جبهات، إلا أن صنعاء قلّلت من أهمية تلك التسريبات، وصنّفت الحديث عن إشعال الجبهات من قبل وسائل إعلام الأطراف المعادية لها، في إطار الحرب النفسية لا أكثر.

وكانت «القيادة المركزية الأميركية» قد كشفت في بيان عن قيام قائدها، الجنرال مايكل كوريلا، بجولة جديدة شملت إسرائيل والأردن والإمارات وقطر، الأسبوع الماضي، وقالت إنه التقى في السعودية رئيس الأركان السعودي، اللواء فياض الرويلي، ونظيره الأميركي، دونالد ترامب، إنه «كان فاشلاً وسيبقى فاشلاً».

وقلّل زعيم «أنصار الله» من شأن ما يتردّد في وسائل إعلام معادية من توجّه الولايات المتحدة نحو تصعيد المواجهات في عدد من الجبهات الداخلية. وفي هذا السياق، يقول مراقبون إن صنعاء «تنتظر أي حماقة قد تقدم عليها الأطراف الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي على الجبهات لتحويلها إلى حجّة عليها لإكمال تحرير المحافظات الخارجة عن سيطرتها»، مضيفين أن القدرات

واشنطن تفشل في توريط الخليجيين

الحوثي: استدعاء القاذفات دليل فشل

صنعاء - **رشيد الحداد**

أكّد زعيم حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، أن كلّ الضغوط العسكرية الأميركية لن توقف عمليات الإسناد اليمنية لقطاع غزة، وأن تلك العمليات سوف تستمر في تعطيل الملاحة الإسرائيلية وتنفيذ المزيد من الهجمات في عمق الكيان الإسرائيلي. واعتبر في خطابه الأسبوعي، تصاعد الهجمات الأميركية دليلاً على فعالية عمليات الإسناد تلك في الضغط على إسرائيل، مشيراً إلى أن استدعاء واشنطن قاذفات إستراتيجية لقصف اليمن واستهدافها الأحياء المدنية والبنى التحتية، دليل على ضعفها وفشلها في تقويض القدرات العسكرية اليمنية.

وطمأن الحوثي الشعب اليمني إلى أن قدرات قواته اليوم أقوى، كاشفاً أن «التصنيع العسكري التابع لصنعاء تمكّن من تطوير القدرات العسكرية الصاروخية والمسيّرة»، ولفت إلى أن «من يتحدّث عن ضعف القدرات العسكرية، هو من فشل في تحقيق أي هدف»، وقال مشيراً إلى الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إنه «لن يستطيع أن يحقق أي شيء».

وأكد أن «الشعب اليمني، بكل مكوناته، يقف اليوم بكل ثبات وصلابة وقوة في موقف الإسناد والجهاد والمواجهة لهذا العدوان الأميركي البريطاني الصهيوني»، مشدداً على أن «الموقف اليمني لن يتغير ولن يتراجع ولن يتأثر بالتهديدات الأميركية».

وأشار إلى أن «الشعب اليمني يعرف أن هذه المعركة هي معركة مصيرية، وأن هذا العدوان الأميركي البريطاني الصهيوني هو عدوان على اليمن كله، وعلى الأمة كلها، وعلى الإنسانية جمعاء»، مؤكداً أن «الشعب اليمني يعرف أن هذه المعركة هي معركة الدفاع عن النفس، وأن هذا العدوان هو عدوان ظالم وغاشم ومجرم».

وأضاف أن «الشعب اليمني يعرف أن هذه المعركة هي معركة الدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات والحرمات، وأن هذا العدوان هو عدوان على الأمة كلها، وعلى الإنسانية جمعاء»، مشيراً إلى أن «الشعب اليمني يعرف أن هذه المعركة هي معركة الدفاع عن الحق والكرامة والحرية والاستقلال».

وأكد أن «الشعب اليمني يعرف أن هذه المعركة هي معركة الدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات والحرمات، وأن هذا العدوان هو عدوان على الأمة كلها، وعلى الإنسانية جمعاء»، مشيراً إلى أن «الشعب اليمني يعرف أن هذه المعركة هي معركة الدفاع عن النفس، وأن هذا العدوان هو عدوان ظالم وغاشم ومجرم».

وأكد أن «الشعب اليمني يعرف أن هذه المعركة هي معركة الدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات والحرمات، وأن هذا العدوان هو عدوان على الأمة كلها، وعلى الإنسانية جمعاء»، مشيراً إلى أن «الشعب اليمني يعرف أن هذه المعركة هي معركة الدفاع عن النفس، وأن هذا العدوان هو عدوان ظالم وغاشم ومجرم».

الانتخابات العراقية في 11 تشرين 2: «التنسيقي» يسعى إلى التأجيل

بغداد - **فقار فاضل**

على رغم قرار مجلس الوزراء العراقي إجراء الانتخابات التشريعية في 11 تشرين الثاني المقبل، إلا أن المشهد السياسي لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض والتجاذبات، وسط خلافات متصاعدة بين القوى السياسية، ودعوات لتأجيل العملية الانتخابية، حيث أكّد نائب في «الإطار التنسيقي» أن القرار الحكومي بخصوص الانتخابات أحدث انقساماً داخل «الإطار» لعدة اعتبارات، منها رغبة بعض أطرافه في تأجيلها إلى السنة المقبلة.

وأوضح النائب الذي تحدّث لـ«الأخبار» شريطة عدم نشر اسمه أن «مبرّر الكتل التي تريد التأجيل هو عدم استقرار الأوضاع في المنطقة»، مشيراً إلى أن «هناك مخاوف من عدم توفّر بيئة انتخابية آمنة، في ظل التحديات الأمنية التي تواجه بعض المناطق، بالإضافة إلى قلق من استخدام المال السياسي والنفوذ في التأثير على الناخبين».

وفور الإعلان عن موعد الانتخابات، أطلق عدد من النواب والسياسيين دعوات للتأجيل إلى حين تهيئة الظروف المناسبة وتعديل بعض المسارات القانونية، إلا أن هذه الدعوات قوبلت بتحذيرات من الوقوع في فراغ دستوري وتشريعي في حال لم تُجرَ الانتخابات في موعدها، فيما طالب بعض الكتل السياسية بإعادة النظر في قانون الانتخابات النسبي الحالي، أو تعديل الدوائر الانتخابية. وأبرز نقاط الخلاف حول قانون الانتخابات، تتناول آلية احتساب الأصوات أو توزيع الدوائر أو شروط الترشيح، إذ يرى بعض الأطراف أن القانون الحالي لا يضمن تمثيلاً عادلاً، ويصبّ في صالح قوى سياسية معينة.

> **مبرّر الكتل التي تريد التأجيل هو عدم استقرار الأوضاع في المنطقة**

ويكشف عضو لجنة الأقاليم والمحافظات النيابية، جواد اليساري، أن «الكتل داخل البرلمان تنقسم إلى فريق يريد إبقاء القانون الحالي وعدم تغييره، أو الاكتفاء بتعديلات طفيفة عليه، وآخر يدعو لتعديل القانون جذرياً وإضافة فقرات وبنود جديدة عليه». ويوضح في تصريح لـ«الأخبار» أن «الخلاف على القانون، يمثّل رغبة القوى السياسية في تفصيل قانون يخدمها». ويتوقّع أن يدفع بعض الكتل باتجاه تقديم مسوّدة مشروع قانون جديد لرئاسة البرلمان.

وتحدّثت مصادر في «الإطار التنسيقي» لمواقع صحافية محلية عن أن «ائتلاف إدارة الدولة»، ينوي عقد اجتماع بحضور رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، لمناقشة إقناع زعيم «التيار الوطني الشيعي»، مقتدى الصدر، بالعدول عن قرار مقاطعة الانتخابات.

وتُعدّ تلك المقاطعة أحد أبرز العوامل المؤثّرة في المشهد الانتخابي، وهو ما يُتوقّع أن يُحدث فراغاً كبيراً في الخارطة السياسية، خصوصاً بعد أن مثّل التيار القوة الكبرى في انتخابات عام 2021، قبل أن ينسحب من البرلمان في منتصف 2022.

ويثير غياب الصدريين مخاوف لدى بعض الأوساط الشعبية من تراجع فرص التغيير الحقيقي، باعتبار أن الصدريين لطالما شكّلوا قوة ضغط داخل البرلمان وفي الشارع على حد سواء، ضد ما يسمّونه «الطبقة السياسية التقليدية».

ويرى الباحث في الشأن السياسي، عدنان البديري، أن «انسحاب التيار قد يُعزّز العزوف الشعبي عن المشاركة، ويضعف التنافسية، خاصة في ظل فقدان التوازن بين القوى الفاعلة داخل العملية الانتخابية، وهو ما قد يُقلّص من نسب الإقبال ويؤثّر على شرعية النتائج». ويُتوقّع أن تحوّض قوى «الإطار التنسيقي» الانتخابات من دون منافس، وتُصدّر مرة أخرى المشهد السياسي في البرلمان والحكومة، ما يعني تكريس تجربة التلكؤ والفشل في السنوات الماضية.

بائعان يعبران جسر السنك في بغداد وسط عاصفة رملية (أ ف ب)

شبه إجماع في مجلس الأمن: تنديد باعتداءات إسرائيل على سوريا

بدعوة من الجزائر والصومال، عقد مجلس الأمن الدولي جلسة لمناقشة الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا، بما فيها التوغّل الإسرائيلي في مناطق واسعة جنوب البلاد، إلى جانب الاعتداءات الجوية وعمليات تهجير ومحاصرة السكان. وشهدت الجلسة شبه إجماع دولي على رفض هذه الاعتداءات مقابل محاولة أميركية لتبريرها بحجة «القلق من تحوّل سوريا إلى قاعدة للإرهاب»، وهي الذريعة التي تستعملها إسرائيل لتبرير اعتداءاتها المتواصلة. ودان الاعتداءات كلّ من الجزائر والصومال والأردن والصين وباكستان وسلوفاكيا وروسيا وليبيا، كما عبّرت فرنسا وبريطانيا عن مخاوفهما من تأثيرها على وحدة البلاد التي تعيش مرحلة انتقالية خطيرة عقب سقوط نظام بشار الأسد. من جهته، أكّد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام، جان بيار لاكروا، خلال الجلسة، أن إسرائيل تحتل 12 موقعاً سورياً، هي 10 مواقع داخل المنطقة العازلة (خط برافو)، واثنان على الحدود، مشيراً إلى أن الجيش الإسرائيلي يفرض قيوداً على قوات الفصل الأممية (أندوف)، فضلاً عن قيود على حركة السوريين الساكنين بالقرب من المنطقة العازلة. وفي وقت أكّد فيه لاكروا أن قوات «أندوف» التي تتواصل مع الجانبين السوري والإسرائيلي تتلقّى شكاوى من السكان السوريين، الرافضين للوجود الإسرائيلي في مناطقهم، دعا إلى التزام الأطراف بـ«اتفاقية فضّ الاشتباك» الموقّعة عام 1974. وقدّرت روسيا، من جانبها، عدد الهجمات الإسرائيلية بنحو 700 هجوم منذ الثامن من كانون الأول الماضي.

بدوره، شدّد مندوب سوريا في الأمم المتحدة، قصي الضحاك، على رفض دمشق تدخّل إسرائيل في شؤونها الداخلية، وسعيها إلى سرقة مواردها المائية، مضيفاً أن سوريا تجدّد التأكيد على حقها الثابت في بسط سيادتها على كامل أراضيها، داعياً إلى تحرك دولي فوري وحازم لوقف هذه الاعتداءات.

(الأخبار)

جهود التطوير، فإن ذلك قد يعقبه عمل عسكري.

في المقابل، حذّر مستشار المرشد الإيراني، علي شمخاني، أمس، من أن بلاده قد تتّخذ «إجراءات رادعة» تبلغ حدّ «طرد» مفتّشي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» في حال تواصلت التهديدات بحقّ طهران. وكتب، عبر منصة «إكس»، أن «تواصل التهديدات الخارجية ووضع إيران في حالة هجوم عسكري قد يؤديان إلى اتخاذ إجراءات رادعة، من مثل طرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ووقف التعاون معها. وقد يكون نقل المواد المخصّبة إلى مواقع

> **يرى البعض أن المحادثات المباشرة «تشكّل افضل سبيل لتحقيق النتيجة المرجوّة»**

أمنة وغير معلنة في إيران على جدول الأعمال أيضاً».

وفي إطار المحادثات أيضاً، علّقت صحيفة «إيران» الحكومية عليها بالقول إنها «تُنظّم وتُقام على أساس الاعتبارات والملحوظات الإيرانية، وتُعتبر مكسباً دبلوماسياً لحكومة مسعود بزشكيان». ورأت أن الحكومة، وفي ظل التوجّه الذي تعتمده، «انتزعت الذرائع من الطرف الخارجي، ومن عناصر في الداخل. وأسهم ذلك في النهاية في أن تحقّق إيران مكسبين: الأول، تحديد إطار المحادثات أي أن تكون غير مباشرة؛ والثاني، تحديد مكانها، وهو ما يمكن اعتباره إنجازاً».

لكنّ صحيفة «جوان»، القريبة من «الحرس الثوري»، حذّرت من أن مطالب أميركا القصوى في شأن البرنامج الصاروخي أو مجموعات المقاومة في المنطقة، «لا مكان لها في المحادثات»، داعية الطرف الإيراني إلى أن «يلتزم بموقفه، أي حصر المحادثات بالموضوع النووي». ومن جهتها، اعتبرت صحيفة «كيهان»، القريبة من التيار الأصولي، أن «المحادثات تمثّل اختباراً لتصرُّف أميركا تجاه إيران. فتصريحات عراقجي، وعلى رغم أنها تشير في الظاهر إلى المحادثات، لكنها تنطوي في الحقيقة على مبدأ أساسي: اختبار الطرف الآخر ليس بقصد الثقة به، بل من أجل التحقّق من صدقيته. وتندرج هذه الرؤية، على وجه الدقّة ضمن توجيهات آية الله الخامنئي». وعليه، فإن «ما يُثار اليوم عن أحتمال إجراء محادثات غير مباشرة، هو في الحقيقة تكتيك لاختبار الطرف الأميركي وفضحه، أكثر من كونه علامة على تغيير توجهات الدولة. الجمهورية الإسلامية الإيرانية لديها التجربة الكافية لعدم الوثوق بأميركا».

وفي هذا السياق، يذهب بعض وسائل الإعلام والمحلّلين إلى القول إن المحادثات المباشرة «تشكّل أفضل سبيل لتحقيق النتيجة المرجوّة»، إذ وبحسب صحيفة «اعتماد» القريبة من التيار الإصلاحي، فإنه «لا الإيرانيون ولا الأميركيون، يجب أن يخشوا من المحادثات المباشرة التي تجري وجهاً لوجه (...) وعندما نعلم جميعاً أن مشكلتنا الرئيسية هي أميركا، سيكون بوسعنا، من خلال الأساليب المنطقية والمعقولة والإلحاح على مصالحنا، عقد صفقة منطقية وعقلانية. المحادثات من أجل المحادثات لا طائل منها».

ورئيس أركان قوات حكومة عدن، الفريق صغير بن عزيز، «المناقشة حماية الملاحة في البحر الأحمر».

وإذ لم يشر البيان إلى أي ترتيبات عسكرية بين أميركا والسعودية والفصائل الموالية للتحالف في جنوب اليمن، فإنه كشف عن وجود خلافات بين أميركا والسعودية، إذ خاطب كوريلا القادة السعوديين بضرورة إبقاء الرياض بالتزاماتها في مواجهة التهديدات الإقليمية والمخاوف الأمنية المشتركة.

وقالت مصادر استخباراتية في صنعاء لـ«الأخبار» إن «الحراك العسكري الذي قام به كوريلا كان يهدف إلى تشكيل تحالف إقليمي لحماية الملاحة الدولية في البحر الأحمر، وذلك في إطار محاولات واشنطن توريط الدول المشاطئة للبحر الأحمر في صراع مع الحوثيين، خاصة أن أميركا تجد نفسها في حالة عزلة في هذه المعركة المساندة لإسرائيل». وأشارت المصادر إلى أن «تلك التحركات فشلت، ما حدا بوزير الدفاع الأميركي، بيت هيغسيث، للاتصال بوزير الدفاع المصري، عبد المجيد صقر، لبحث دور مصري في الحرب على اليمن». وقالت وزارة الدفاع الأميركية في بيان إن «الاتصال ناقش الأفعال المتهوّرة للحوثيين في البحر الأحمر. واستحضر الوزير الأميركي الخسائر المصرية جراء تأثر قناة السويس بالهجمات اليمنية إضافة إلى التأثير على الاقتصاد العالمي»، في محاولة منه لإقناع القاهرة بمشاركة واشنطن عدوانها على اليمن، علماً أن مصر سبق أن رفضت خلال اتصال سابق على مستوى الرئاسة طلباً أميركياً مماثلاً.

سوريا

الهجري يصف الإدارة بـ«الإرهابية» والأكراد يتوافقون على «الفدرلة»

أثارت تصريحات تمّ نشرها حديثاً للمرجع الدرزي في السويداء، شيخ العقل حكمت الهجري، الذي يقود الحراك المناوئ لمساعي الإدارة السورية الجديدة لبسط سيطرتها على المحافظة، جدلاً واسعاً بعد أن وصف الإدارة بأنها «إرهابية»، في إشارة إلى خلفيتها المتشدّدة. ويأتي هذا في وقت بدأت فيه الأحزاب الكردية حراكاً سياسياً يهدف إلى فرض نظام فيدرالي في البلاد، قد يشكّل حجراً أساساً لتغييرات كبيرة في مستقبل سوريا التي تعاني حالة تشرذم كبيرة، على وقع التدخّلات المستمرة العابرة للحدود من جهة، والمطالب المتزايدة بـ«حماية دولية» في الساحل السوري الذي يعيش على وقع مجازر مستمرة على خلفية طائفية، من جهة أخرى.

وهاجم الهجري في حديث لـ«الإذاعة الوطنية الأميركية» (NPR)، في تقرير تمّ إعداده الشهر الماضي، حكومة الرئيس الانتقالي، أحمد الشرع، معتبراً أن «الفصائل الإرهابية المسلحة تعتبر نفسها الآن مسؤولة عن الإدارة في دمشق، وهذا غير مقبول على المستوى السوري ولا الدولي». وإذ قال إن المحادثات مع حكومة دمشق «مستمرة»، فإنه أشار إلى أن الاتفاق معها «سيكون صعباً»، مضيفاً أن «القوات الدرزية التي حافظت على الأمن في السويداء ستبقى على حالها، وستواصل السيطرة على حدود المحافظة مع الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية». وتابع أن تلك القوات «تجمع مقاتلين وتضع خططاً لصدّ قوات الحكومة إذا لزم الأمر»، مشدّداً على رفض التدخل الخارجي، وعلى ضرورة بناء دولة مدنية.

وفي تقريرها، نشرت الإذاعة أيضاً تصريحات لباسم أبو فخر، المتحدّث باسم «حركة رجال الكرامة»، التي تُعتبر أكبر فصائل السويداء، والذي هاجم حكومة الشرع أيضاً. وقال إنه «لا يمكننا أن نخدع أنفسنا بعد ما حدث في الساحل (...) توصّلنا إلى قناعة بأنه إذا استمر الوضع على هذا النحو فلن نخشى من أن نخشى على العيش المشترك»، متابعاً: «لسنا موالين للحكومة ولدينا مخاوف بشأنها، لكننا حريصون على توحيد سوريا، وعاصمتنا دمشق، ولا كرامة لإنسان إلا في بلده». كما أكّد رفضه التدخل الإسرائيلي، مضيفاً أن «الحركة لديها رجال في 100 قرية، مسلحون بالبنادق والرشاشات والصواريخ وقذائف الهاون». وعقب الجدل الواسع الذي أثاره التقرير الأميركي، الذي تضمّن تصريحات لأشخاص رحّبوا بالتدخل الإسرائيلي، أصدر أبو فخر بياناً نشرته «شبكة السويداء 24»، اتهم فيه الإذاعة الأميركية باجتزاء كلامه، مؤكّداً رفضه أي تدخل إسرائيلي في سوريا، والذي وصفه بأنه «طعن في تاريخ الأجداد و الإرث الوطني». وقال إنه تحدّث عن «مكوّنات المجتمع السوري بشكل عام وإن ما حدث في الساحل يدعونا إلى أن نخشى من أن يصبح المجتمع السوري غير قادر على العيش المشترك، وقد أوّلت الإذاعة ذلك القول بأننا غير قادرين على العيش مع العرب السنّة».

في غضون ذلك، أعلن دران جيا كرد، المسؤول البارز في الإدارة الذاتية التي تقودها «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال شرق سوريا، أن الفصائل الكردية السورية اتفقت على «رؤية سياسية مشتركة» تدعو إلى إقامة «نظام فيدرالي تعدّدي ديمقراطي برلماني» في سوريا. وقال في تصريحات نشرتها وكالة «رويترز» إن «هذه الرؤية تمثّل أول تأكيد رسمي من جانب الإدارة الذاتية لتبنّي الفيدرالية بعد التوافق بين الفصائل الكردية الشهر الماضي»، في إشارة إلى الحوار الذي تمّ بين حزب «الاتحاد الديمقراطي» الذي يقود «قسد» وأحزاب «المجلس الوطني الكردي» برعاية أميركية – فرنسية. وأوضح أن «جوهر المسألة في سوريا هو الحفاظ على الخصوصية الإدارية والسياسية والثقافية لكل منطقة، ما يستدعي مجالس تشريعية محلية وهيئات تنفيذية تدير شؤون المناطق، وقوات أمن داخلي تابعة لها»، مشدداً على ضرورة تكريس هذه المبادئ ضمن الإطار الدستوري لسوريا.

> **مفاوضات تركية - إسرائيلية في أذربيجان لتجنب الاشتباك في سوريا**

بدوره، قال سليمان أوسو، زعيم «المجلس الوطني الكردي» إن التطورات التي شهدتها سوريا منذ الإطاحة بالأسد، دفعت العديد من السوريين إلى اعتبار النظام الفيدرالي «الحل الأمثل». لافتاً إلى الهجمات التي استهدفت العلويين، وتمزّد الدروز على الحكم المركزي، بالإضافة إلى الإعلان الدستوري للحكومة الجديدة، والذي اعتبرته الإدارة الكردية تجاهلاً للتنوع السوري، مضيفاً: «عندما نذهب إلى دمشق، سنطرح بالتأكيد رؤيتنا ومطالبنا». ومن المنتظر الإعلان عن نتائج الاتفاق الكردي - الكردي في مؤتمر يُعقد نهاية شهر نيسان الحالي.

وتثير هذه التصريحات التي تكشف عن بعض بنود الاتفاق الذي توصلت إليه القوى الكردية تساؤلات عديدة حول مصير الاتفاق بين قائد «قسد»، مظلوم عبدي، والشرع، والذي من المفترض أنه يهدف إلى ضم القوات الكردية إلى الجيش السوري الناشئ، عبر اتفاقات متتالية تحافظ على خصوصية الأكراد، من دون الحديث عن تغيير هيكلية النظام القائم في سوريا، وتحويله إلى نظام فيدرالي. غير أن مجازر الساحل السوري من جهة، والتطورات السياسية في الجنوب السوري، من جهة أخرى، يبدو أنها أثرت بشكل كبير في مجريات الأحداث، وفتحت طريقاً آخر موازياً للاتفاق قد ينتهي بـ«فدرلة» البلاد، بانتظار موقف دمشق من هذه التطورات.

إلى ذلك، بدأت تركيا وإسرائيل أولى خطوات التفاهم بينهما حول سوريا، بعد محاولات تركية للتمدّد العسكري وسط البلاد، ورفض تل أبيب لهذا التمدّد وتنفيذ حملة اعتداءات لتدمير مواقع عسكرية كانت تستعد أنقرة لتحويلها إلى قواعد عسكرية. وعقدت وفود تركية وإسرائيلية اللقاء الأول في أذربيجان، لفتح قنوات تواصل تمنع التصادم بينهما في سوريا. وذكرت وسائل إعلام تركية أن الحوار الذي تمّ في أذربيجان بين وفود فنية من البلدين، يهدف إلى منع وقوع أي تصادم بينهما في سوريا، عبر آلية تواصل مستمرة. وبحسب صحيفة «حرييت»، فقد أبلغ الوفد التركي نظيره الإسرائيلي أن الخطوات العسكرية التركية في سوريا تأتي تماشياً مع مطالب حكومة الشرع لتعزيز القدرات الدفاعية السورية ومكافحة الإرهاب، إضافة إلى تدريب الجنود الجيش السوري الناشئ، وفي وقت لم يتوصل فيه الطرفان إلى أي اتفاق واضح بينهما في اللقاء الأول، ذكرت مصادر تركية أن لقاءً ثانياً سيتم عقده لاحقاً، في حين نقلت «رويترز» عن مصدر سياسي إسرائيلي تأكيده أن تل أبيب أبلغت تركيا بشكل واضح بأن «أي تغيير في انتشار القوات الأجنبية في سوريا – وخاصة إنشاء قواعد تركية في منطقة تدمر – هو خط أحمر وسيُعتبر خرقاً لقواعد اللعبة».

(الأخبار)

على الموقع

«اليونيسف» تتوسط بين دمشق و«الذاتية»: مصير الآف الطلاب مهدّد

تقرير

بروكسل تعلّق رسومها أيضاً: لا حلّ سوى بالتفاوض

للدن - سعيد محمد

سارع الاتحاد الأوروبي، أمس، إلى تعليق العمل، لمدّة 90 يوماً، بأول حزمة إجراءات انتقامية اتّخذها ردّاً على الرسوم الجمركية الأميركية البالغة 25% على واردات الصلب والألمينيوم من القارة، وذلك بعدما أعلن الرئيس دونالد ترامب، مساء الأربعاء، رفع التعرفات على الصين، في موازاة تعليق تلك التي فرضها آخيراً، لـ90 يوماً، على بقية دول العالم. وبحسب معلومات بروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي)، فإن التعرفة الحالية على الصادرات الأوروبية إلى السوق الأميركية ستقتصر على 10% على كل السلع.

وكان من المفترض أن تدخل التعرفات الأوروبية الجديدة حيّز التطبيق على مراحل: أولاهـا بـدءاً من 15 نيسان الجاري، وثانيتها من 15 أيار المقبل، فيما سيكتمل تطبيق الرسوم الإضافية في كانون الأول المقبل. وفي هذا الوقت، بدأ وزراء أوروبيون العمل على حزمة أخرى من الرسوم الجمركية ردّاً على تعرفات لاحقة أضافها ترامب ضدّ الواردات الأوروبية، وتشمل 20% على جميع السلع، و25% على السيارات. لكنّ قرار الرئيس الأميركي تعليق تنفيذ بعض التعرفات لمدة 90 يوماً، قوبل بارتياح في بروكسل والعواصم الأوروبية، كما بدا على مستوى مـا نجاحاً للنهج الأوروبـي في التأنّي، والدفع في اتّجاه المفاوضات للتوصّل إلى اتفاق تجاري شامل بين بروكسل وواشنطن، وإبقاء الأبواب مفتوحة لتقديم تنازلات، بدلاً من المسار العدواني. وكرّر مسؤولون أوروبيون، في أكثر من مناسبة، أنهم يفضّلون تجنّب حرب تجارية شاملة على جانبَي الأطلسي، وأن الغاية من أيّ إجراءات انتقامية سيتخذونها، تحفيز الجانب الأميركي على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، مجدّدين استعدادهم لتنفيذ صيغة «صفر-صفر» تعرفات جمركية ضمن شراكة عريضة، وذلك على رغم إصرار بعض الرؤوس الحامية، ولا سيما في باريس وبرلين، على ضرورة إبقاء كل الخيارات مفتوحة.

وتوفّر هدنة الـ90 يوماً المتبادلة، نافذة فرصة لصانعي السياسة الأوروبيين للتواصل المكثّف مع نظرائهم الأميركيين، وإغرائهم بفضائل التعاون بدلاً من التناحر، كما تتيح المجال أيضاً أمام بناء تفاهمات أوسع بينهم، بعد التجاذبات التي حدثت في لوكسمبورغ (الإثنين الماضي) في إطار المداولات حول السلع الأميركية التي ستُستهدف في التعرفات الانتقامية. وكانت فرنسا وإيطاليا وإسبانيا ضغطت، في اجتماع وزراء التجارة، لاستثناء ويسكي البوربون الأميركي من قائمة السلع المستهدفة، بعدما هدّد ترامب بفرض تعرفة بنسبة 200% على صادرات المشروبات الكحولية الأوروبية إلى الولايات المتحدة، إنْ هم فرضوا تعرفة على صادرات الويسكي الأميركي، ما من شأنه أن يتسبّب بأضرار فادحة لمنتجي النبيذ والكحوليات في جنوب أوروبا. وغُلم أيضاً أن منتجات الألبان استُبعدت من القائمة، على خلفية ضغط إيرلندا، الأمر أثار غضب عدد من الدول، بما فيها هنغاريا وألمانيا، علماً أن بودابست صوّتت وحدها ضدّ القائمة النهائية.

وعلى رغم أن الاتحاد الأوروبي يُعدّ أهمّ شريك تجاري للولايات المتحدة، لكنّ ترامب بدا عازماً على قبول مصاعب اقتصادية قصيرة الأجل مقابل إعادة ترتيب العلاقة التجارية معه على المدى الطويل. ويدرك الأوروبيون أن حرباً تجارية شاملة ستكلّف أيضاً الشركات والمستهلكين في القارة القديمة، ولا سيما في الدول التي تصدّر بكثافة إلى السوق الأميركية، من مثل ألمانيا وفرنسا، ما يجعلهم مترددين وغير موحّدين تماماً في تصوّراتهم حول سبل مواجهة تعرفات ترامب. ففي حين تميل فرنسا وألمانيا إلى تجنّب التعرفات على السلع المصنّعة مقابل استخدام تدابير مضادّة أخرى من مثل منع الشركات الأميركية من المشاركة في التعاقدات العامة للاتحاد الأوروبي، وتشديد العقوبات التنظيمية ضدّ شركات التكنولوجيا الأميركية الكبرى، تفضّل دول أخرى، من مثل إسبانيا وإيرلندا، اعتماد استجابة أكثر حذراً، فيما تريد إيطاليا تجنّب المواجهة بالكامل. وفي هذا الجانب، قدّمت رئيسة الوزراء الإيطالية، جورجيا ميلوني، والتي تربطها علاقة شخصية ممتازة مع ترامب، نفسها، كوسيط محتمل بين أوروبا والولايات المتحدة، معلنةً عزمها زيارة واشنطن قريباً لهذه الغاية. لكنّ وزير الصناعة الفرنسي، مارك فيراتشي، حذّر من أن صيغة المفاوضات الثنائية مع الأميركيين تهدّد بتقويض الوحدة الأوروبية في مواجهة التعرفات المستجدّة، مجادلاً بأن زيارة ميلوني «سقوط في فخ ترامب الذي يهدف إلى منع تشكّل ردّ أوروبي موحّد على تعرفاته». لكنّ وزير شؤون أوروبا الإيطالي، توماسو فوتي، سارع إلى الردّ عليه، متّهماً فرنسا بالنفاق، إذ قال: «عندما يذهب الرئيس ماكرون إلى واشنطن، فإن كل شيء على ما يرام، ولكن عندما تذهب ميلوني، فإن الأمور لا تُعدّ على ما يرام؟».

وكان الرئيس الأميركي، ردّاً على تصريحات أدلت بها رئيسة المفوّضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، يوم الإثنين الماضي، من أن «أوروبا لا تزال تأمل في التوصّل إلى اتفاق جيّد للطرفين، وتجنّب حرب تجارية متبادلة، ولذلك تُبقي عرضها لتصفير جميع الرسوم الجمركية على السلع الصناعية بين جانبَي الأطلسي، مفتوحاً»، عبّر عن استعداده لإبرام صفقة مع أوروبا، في حال عدّلت ميزانها التجاري مع بلاده. وقال إنه يمكن الأوروبيين أن يفعلوا ذلك من خلال شراء نفط وغاز من الولايات المتحدة بقيمة 350 مليار دولار، وهو رقم أعلى بكثير من الحجم الحالي للمشتريات الأوروبية الذي لا يزيد على 70 ملياراً.

> **لا تنظر الولايات المتحدة إلى التعرفات الجمركية كخطوة تكتيكية، ولكن كإجراء تصحيحي**

لكنّ خبراء يقولون إن حجم العجز في الميزان التجاري الأميركي لمصلحة أوروبا لا يزيد على 171 مليار دولار، ينخفض إلى 52 ملياراً فقط عند احتساب قطاع الخدمات - ولا سيما قطاع التكنولوجيا والإنترنت -، حيث تبيع الولايات المتحدة لأوروبا أكثر بكثير ممّا تشتريه منها. ولا شكّ في أن الأوروبيين يمكن أن يتعهّدوا بشراء المزيد من مصادر الطاقة الأميركية، لكنّهم لا يرغبون، إستراتيجياً، في استبدال اعتمادهم الكلّي على الغاز الطبيعي الروسي، بالاعتماد الكامل على الغاز الطبيعي السائل الأميركي.

على أن الجليّ من تصريح ترامب، أن الولايات المتحدة لا تنظر إلى التعرفات الجمركية كخطوة تكتيكية، ولكن كإجراء تصحيحي، وأن الإدارة الحالية في البيت الأبيض غير معنية بالتداعيات الاقتصادية للتعرفات الانتقامية على المستهلك الأميركي، ولذلك فإن الأوروبيين لم يخرجوا بعد من الدوامة، ولديهم الآن مهلة ثلاثة أشهر لحسم إستراتيجيتهم قبل أن تعود التعرفات لبعض اقتصاداتهم المهزوزة أصلاً.

على الموقع
نُذُر حربٍ تجارية الصين - أميركا: مَن يصرخ أولاً؟

توفر هدنة الـ90 يوما فرصة للأوروبيين لإقناع الأميركيين بفضائل التعاون بدل التناحر (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

عن إجـراء مُناقصة عُمومية لتلزيم مكنَنة مسلك عمل بـراءة الذمة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
يُجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت – شارع بغداد – كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2025/5/8 مُناقصة عُمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم مكنَنة مسلك عمل براءة الذمة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
يُمكن الاطـلاع علـى دفتـر الشروط الموضوع لـهذه الغـاية في مكاتب المُديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
تُرسل العروض في ظرف مختوم وتُسلم باليد إلى بريد المُديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض.
يُحدد الموعد النهائي لاستقبال العُروض في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2025/5/8 (موعد جلسة التلزيم).
يُهمل العرض الذي يُقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه، أو يصل بعد المُدة المُحددة.

المُدير العام
د. محمد كركي
التكليف 87

إعلان قضائي

بتاريخ 2025/3/13 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خُلاصة عن الاستدعاء المُقدم من فريد شريف زنتوت والمُسجل برقم 2025/2403 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم 402/حارة صيدا والمُسجلة برقم يومي /1699/ تاريخ 1963/9/26 دعوى مقامة لدى القاضي المُنفرد المدني في صيدا من محمود علي البعاصيري ضد زكيه أحمد سككيني زوجة عبد الرحمن عزام. فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى الحاجز أديب محمد الخشن مجهول محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة /409/ أصول مُحاكمات مدنية تُخطرك هذه الدائرة بأنه لديها في ملف الحجز الاحتياطي رقم 2002/198 إشعار تبليغ طلب رفع حجز احتياطي رقم 2002/198 الوارد من المحجوز عليه قاسم محمد حمود بتاريخ 2022/2/8 لقاء إيداع شيك بقيمة /120,000,000/ل.ل.
لذلك تُخطرك هذه الدائرة الحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام إشعار تبليغ طلب رفع حجز احتياطي علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإشعار ومُرفقاته على لوحة إعلانات هذه الدائرة ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإشعار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ إجـراءات التنفيذ أصولاً حتى آخر الدرجات.

مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4786

أفقيا

1- فنان عراقي – 2- طعم الحنظل – نصيب وبخت – أسماك كبيرة – 3- آلة موسيقية – خاصتي – 4- عاصمة بيرو – تعظيم وتكريم – 5- هر بالأجنبية – جدير – حرف ابجدي – 6- ضريبة المرور – الصور القبيحة على أشكال الوجوش – 7- مقرّ السفارة الأميركية في لبنان – أصل البناء – أشار – 8- في العود – سرب من الطيور – 9- لحم غير مطبوخ – من الأشجار – فرق الماء – 10- اديب ومؤرخ لبناني راحل له كتاب « أسماء القرى والمدن اللبنانية »

عمودياً

1- رئيس لبناني راحل – 2- للمساحة – إحدى جمهوريات روسيا في سيبيريا تغطي الغابات مغظم مساحتها – 3- حرف جزم – يُستخرج من الشمندر – 4- صفرة البيض – سعل – نوتة موسيقية – 5- أشكّ وارتاب – جرذ بالأجنبية – حبيب ليلى العامرية – 6- ملك الهون – حيّة زعم العرب أنها تطير – 7- مريض – مفرح – 8- للمساحة – نوع وصنف – من الطيور – 9- مدينة السينما في اميركا – قلّ الماء – 10- اديب وشاعر لبناني راحل حمل لقب « أمير الزجل »

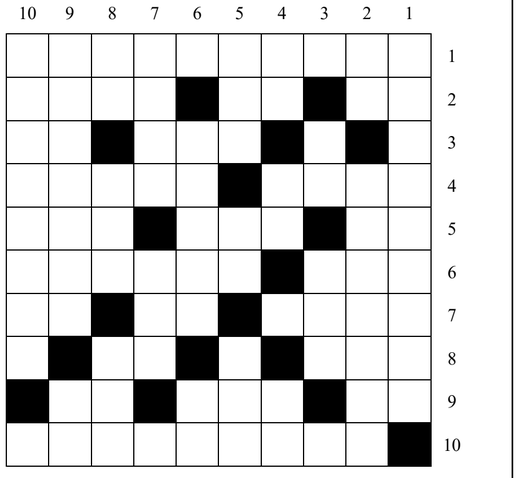

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قوس قزح – عدن – 2- راسين – زفاف – 3- طرّ – سوفا – نطّ – 4- أسد – بوردو – 5- جورجيا – ابا – 6- برازيل – 7- شيب – يدقّ – 8- ام – اكرا – بط – 9- كابري – نادر – 10- سمّية الخشاب

عمودياً

1- قرطاجة – إكس – 2- وارسو – شمّام – 3- س س – دربي – بي – 4- قيس – جربارة – 5- زنوبيا – كيا – 6- فوازير – 7- زار – أنخ – 8- عفّ – دالي – أش – 9- دانوب – نبدأ – 10- نقط – القطرب

sudoku 4786

	2	4						
	5	7	8	4				
	1		3	6				
4	9				6	5		
7	3				5	4	6	9
	6	2				1	8	7
	7	5			8	9		
			9	5	4	7		
			1	7				

حلول الشبكة السابقة

3	7	6	9	1	8	5	2	4
2	1	4	5	3	6	9	8	7
8	5	9	4	7	2	6	1	3
5	3	2	1	9	4	7	6	8
6	4	7	8	2	5	1	3	9
9	8	1	3	6	7	4	5	2
1	9	8	6	4	3	2	7	5
4	2	3	7	5	1	8	9	6
7	6	5	2	8	9	3	4	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 83

كلمة السر من 6 حروف: ممثل سوري

اقتباس – اداء – باسل خياط – باسل طه – بيان – تصوير – دريد لحام – دور – رشيد عساف – سلوم حداد – صد – ظل – عابد فهد – عرض – محمد قنوع – محمود جبر – ممثل

ي	ب	ا	س	ل	خ	ي	ا	ط	ت
ف	ا	س	ع	د	ي	ش	ر	د	م
ع	م	ب	م	د	د	ء	م	ا	ح
ع	و	ا	ا	ص	و	ا	م	د	م
ح	ا	ن	ح	س	ر	د	ث	ح	و
ل	ظ	ب	ق	ل	ل	ا	ل	م	د
ع	ر	ض	د	د	د	ط	س	و	ج
ن	ا	ي	ب	ف	م	ي	ه	ل	ب
ت	ص	و	ي	ر	ه	ح	ر	س	ر
س	ا	ب	ت	ق	ا	د	م	د	ن

حلول الشبكة السابقة: الشواغير

عملية حسابية 83

شروط اللعبة:
ضع الأرقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	X		٪		=	8
+		–		–		
	+		٪	3	=	33
٪		٪		X		
	X	8	–		=	60
=		=		=		
9		3		96		

حلول الشبكة السابقة

8	+	11	X	3	=	57
X		–		X		
7	X	5	٪	7	=	5
–		X		+		
23	+	13	٪	6	=	6
=		=		=		
33		78		27		

شبكة العنكبوت 83

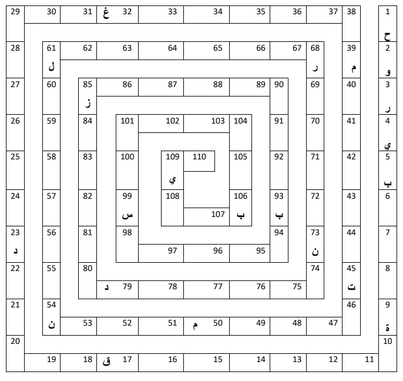

1 – 5 جبل في شبه جزيرة سيناء
5 – 15 رئيس لبناني راحل
15 – 27 مخرج وممثل لبناني راحل احد اعمدة المسرح اللبناني والعربي
26 – 30 معي بالأجنبية
29 – 32 سلالة من الأباطرة حكموا الصين قديماً
32 – 41 ممثل ومسرحي لبناني
39 – 46 ولاية اميركية عاصمتها سانت بول
45 – 54 صحراء رملية في الصين الشعبية
52 – 61 من شهور السنة
59 – 68 عاصمة منغوليا
66 – 73 من الاحجار الكريمة
71 – 79 الاسم القديم لمدينة سانت بطرسبرغ الروسية
78 – 88 مصارع لبناني راحل حمل لقب « الأسد اللبناني »
87 – 91 امبراطور روماني أحرق روما
91 – 96 مدينة ايطالية
95 – 101 مدينة قبرصية
100 – 103 إبني
102 – 108 مدينة تركية
110 – 110 جزيرة يونانية عاصمتها هيراكليون

حل شبكة العنكبوت السابقة

اريحا – حافظ ابراهيم – هيمالايا – يا حبي اللي غاب – ابو العلاء المعري – ريتشموند – ندافع – عمر فاخوري – رياض حجاب – ابن رشد – شدرا – الاتحاد السوفياتي – تيرانا – نادي النصر – صرير – ريال – المتنبي – بيبرس

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4786

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وكيميائي وفيزيائي بريطاني (1733-1804). يُنسب إليه إكتشاف الأوكسيجين
3+4+6+7 = خلاف شهيق ■ 10+11+8+2+9+2 = عاصمتها ماسيرو ■ 1+5 = بئر عميقة

حل الشبكة الماضية: **لويس المعلوف**

فنون مشهدية

عرض يستحضر تحوّلات المدينة السياسية والاجتماعية

Stop Calling... بيروت لم تعد تجيب

رؤية موجعة عن بيروت الثورة، والموت، والحرب، والأحلام، وخطوط التماس، والمسرح... تتعدد موضوعات «Stop Calling بيروت» لفرقة «زقاق». رابطاً الفاجعة الشخصية بتلك العامة، محاكياً ذاكرتنا الجماعية على مدى أكثر من ربع قرن

خليك الحاج علي

يُعد عرض فرقة «زقاق» المسرحي «Stop Calling بيروت» أحد أكثر العروض التصاقاً بالعلاقة مع المدينة وتحولاتها. الخاص هنا منطلق للعام، وما لحظة غرق زياد أبي عازار في بحر بيروت، منذ سنوات، إلا حدث لعرض مسرحي يجمع بين عمق الأيديولوجيا والمفاهيم الجمالية الحديثة.

> يعدّ «Stop Calling بيروت» الذي يقدّم الأسبوع المقبل على خشبة مسرح «زقاق»، أحد أكثر العروض

يحافظ العرض على تماسك النص ويتجنب الوقوع في لحظة تطهيرية

المسرحية حميميةً بالنسبة إلى أعضاء الفرقة، يهدف إلى تأمّل مدينة من «نار وورق»... خراب وجمال، ذاكرة ونسيان»... مدينة متعبة، كحال أجيال ناضلت لأجلها، ثم لفظتها هذه المدينة بعد عقود من العيش فيها.

بينما ترخي الشمس ظلالها على مدينة بيروت ظهيرة يوم أحد، وبعد اتصالات متكررة تجريها ليما أبي عازار بشقيقها، زياد، من دون أي رد منه، تتوقف ليما عن الاتصال بأخيها، وتتوجه برفقة الأصدقاء إلى البحر، بحثاً عنه.

يختلط الأداء بين رقص وغناء وتعبير جسماني (تصوير رندا ميرزا)

التقاط شظايا المدينة

تنطلق مجموعة من الشباب، الذين سيشكلون، في ما بعد، فرقة مسرحية تُدعى «زقاق» من «فرن الشباك» نحو «الدالية»، ليجدوا زياد متراميماً على الصخور، عابراً نحو مكان آخر.

يبدأ العرض بلحظة مفجعة. منذ ذلك الوقت، «يحاولُ ثلاثة أصدقاء (تمثيل: ليما أبي عازار وجُنيد سريّ الدين وماريا زبيب) على المسرح التقاط شظايا المدينة قبل أن يختفيَ الآخ، قبل أن تصبح بيروت مجرّدَ كلمة عرفناها يوماً».

يبدأ الممثلون باستذكار الحوادث التي تجمعهم بزياد، أو بالأحرى، تلك التي جمعتهم ببيروت. تتكشف أمامنا تحولات المدينة على مدار ربع قرن وأكثر... الليل الصاخب «وصداع ما بعد الحفلة»، الأحلام، الحرب، خطوط التماس، والمسرح... تتعدد موضوعات «Stop Calling بيروت»، مسهباً في توثيق لحظات عن الطفولة، والشباب، والحب، والجنس، والرقص، وعرضها أمام الجمهور.

الشفقة غير مطلوبة

يحافظ العرض على تماسك النص ويتجنب الوقوع في لحظة تطهيرية. الشفقة غير مطلوبة. لا يستعرض «الفاجعة» بحدّ ذاتها، بل يتساءل عن مترتباتها. لا تنحرف الشخصيات نحو الذروة، ولا تجسد وحشية اللحظة. لا موت فجّاً، لا صراخ، بل تبقى الشخصيات متماسكة، مشدودة بتوتر داخلي، وتتجلى المأساة في الصمت والتذكر، لا في الانفعال المباشر.

الفاجعة تصبح شيئاً آخر، تتجاوز حدود العائلة، لتُفجع ببيروت وتاريخها المثقل. إنها أشبه بـ «لحظات فينومينولوجية جماعية»، وفقاً للمسرحي السويسري غوردون كريغ، بحيث أنّ المسرح ليس مجرد انعكاس للواقع، بل تجربة حسية، ذاكرة جماعية تتشكل في اللحظة، بين الخشبة والجمهور، بين المدينة وأهلها. يأتي هذا المضمون في نصّ حرّ، مكثّف، وسريع، يخدم الفكرة الأساسية من دون ضجيج أو استعراض أو فذلكات لغوية.

على صعيد التمثيل، يختلط الأداء بين رقص، وغناء، وتعبير جسماني. يبدو كلّ ممثل حاملاً للفكرة أكثر منه مفسراً لها، ما يمنح الأداء وصفاً وتركيزاً رمزياً.

يترجم الممثل حالات متعددة، مقدماً أداءً حاداً، مجرداً، ومعبّراً عن تطور الأحداث وانفعالات الشخصية. الانظار تتجه نحو ليما أبي عازار، أخت الفقيد، التي يبدو صوتها محمّلاً بألم ساكن في العمق. لا تخطف ليما اللحظة من زميليها جنيد سري الدين أو ماريا زبيب، بل يتكاتف الممثلون حتى يشكلوا مجموعة متجانسة تعمل وفقاً لأسلوب الخلق الجماعي.

بحر يبتلع زياد

الإخراج المسرحي، بوقعه كل من ليما وعمر أبي عازار، يلامس تقنيات جديدة في الصناعة المسرحية. المناخ العام هادئ ومريح ومكثف. المناظر (سينوغرافيا حسين بيضون)، مؤلفة من «كنبة»، ولوح زجاجي ينسدل عليه الماء في مقدم الخشبة. ورغم شاعرية المشهدية، إلا أنّها بعيدة عن التصوير الفوتوغرافي، وتبدو لوحة تفسيرية وذكية، فيها اتجاه لإشباع الرغبة بالتخيّل لا الوصف. يعتمد الإخراج على صياغة تجربة حسية: الماء المنسكب على الزجاج يضفي إيقاعاً سمعياً مستمراً، كثيفاً كالمطر، غامراً كالبحر. المياه، تتحول إلى استعارة بصرية، قد نراها حبّات مطر تتساقط، أو بحراً يبتلع زياد، أو مدينة في حالة غرق دائم.

بالإضافة إلى ذلك، تظهر الرسوم (مايا الشامي)، في خلفية المسرح، وتصدح الموسيقى (تصميم وتاليف كارول أوهيبر). المدلولات بسيطة، ولا حاجة إلى تفكيكها، بل ربطها بالمشهدية العامة، خصوصاً أنّها تترافق مع مضامين النص.

الإخراج سريع، متماسك، خال من الثرثرة، مكثّف، يعكس جمالية عالية ولحظات تأمل، تتشابك فيه العلامات والرموز المسرحية، ما يحوّل التلقّي إلى تفكر وتأمل بعيداً من الانغماس العاطفي.

سياق سياسي واجتماعي واقتصادي

تجربة «زقاق» في «Stop Calling بيروت» تعيد طرح تساؤلات حول واقع المدينة المعقّد، الذي اعتدنا عليه. واقع لا يلبث أن يخرج من كارثة حتى يعيش أخرى. يتّصل العرض بسياق سياسي واجتماعي واقتصادي من «نار وورق». نعيد مع «زقاق» تأطير السياق على مدى ساعة من الزمن، في محاولة لفهم التاريخ وما حلّ بنا... شاننا، شان العائلة التي فقدت زياد أبي عازار، أو شان الأجيال التي تتهاوى المدينة أمامها وتفقدها. رؤية موجعة عن بيروت الثورة، والموت، والحرب، والتفجير... فيها شيء متبقٍ، رمق أخير، هو المسرح، فلنسأل مع «زقاق»: كيف حلّ كل ذلك بنا؟

«Stop Calling Beirut» أيام 18 و 19 و 20 نيسان (أبريل)، 2 و 3 و 4 أيار (مايو) ـ س:20:00 مساءً. مسرح «زقاق» (الكرنتينا، بيروت. الحجز على موقع (ijjoz.com

يارا الخوري في نزهة «تحت الشمس»

رنا علوش

رغم موسيقى البوب التي كانت تنخر في رأسها طوال فترة ما بعد الظهيرة، والزبائن الذين كانوا دائماً يسحقون أملها حين يسألون عن أحد الكتب الرائجة، وجدت الشابة يارا الخوري في المكتبة التي عملت فيها

> لمدة من الزمن، فرصةً للتعرف أكثر إلى الشعر وأعمال أبرز الشعراء حول العالم.

عرض يستكشف رحلة عاطفية بين الألم والانسلاخ والتحوّل

استطاع الشعر أن يفتح لها أبواب أزمنة بعيدة، وأن يعرّفها إلى ذاتها أيضاً، حتى بدأت بكتابة قصائدها الخاصة. بحثت في بيروت عن منابر مفتوحة تلقي عبرها بعضاً من قصائدها، إلى جانب قراءات من مختاراتها المفضلة.

على خط موازٍ، كانت الخوري تعمل على إتمام دراستها في اختصاص المسرح في «الجامعة اللبنانية». وفي هذه الرحلة، اكتشفت ميولها الواضحة نحو المسرح الحركي والرقص المعاصر، اللذين وجدتهما وسيلةً تعبيرية جديدة تُشبه الشعر، بل تتقاطع معه أيضاً.

هكذا، حدّدت الشابة اللبنانية الطريق الذي تريد أن تسلكه، واتجهت نحو تطوير مهاراتها في المسرح الحركي وتقنيات الرقص المعاصر. تدرّبت وعملت مع عدد من الراقصين ومصمّمي الرقص المحليين والأجانب، وشاركت في أعمال لفرق مسرحية لبنانية رائدة، ما أسهم في صقل خبرتها، ومكّنها من تكوين هوية مسرحية وحركية تخدم رؤيتها الفنية.

أخيراً، بعد سنوات من الشغف والبحث والتجربة، يبصر النور أول عرض مسرحي حركي لبارا الخوري. تحت عنوان «وحدنا تحت الشمس نمشي»، تقدّم الخوري غداً على خشبة «مسرح المدينة»، عرضاً يستكشف سيرة امرأة شابة في رحلة عاطفية بين الألم والانسلاخ والتحوّل.

ما سيشاهده الجمهور غداً، كان ثمرة إقامات فنية عدة، عملت فيها الخوري مع المؤدية ناتاشا كرم على خلق لغة خاصة تمزج بين الشعر والحركة في تيّار واحد متدفق. كما تعاونت مع مصممة السينوغرافيا مارا إنجة لتطوير معادلة درامية بصرية تسلط الضوء على تحوّلات الشخصية ورحلاتها الداخلية، عبر سينوغرافيا تعتمد بشكل أساسي على الأزياء المتبدّلة. كذلك، عملت الخوري مع المؤلف الموسيقي علي حوت على خلق موسيقى خاصة بالعرض، تُجسّد الإيقاع الداخلي للحركة والمشاعر.

غداً، تخطو الخوري بعرضها الأول كمخرجة مسرح ومصممة رقص، فتقدّم للجمهور عملاً يُغرف من التعبير الشعري والحركي، ليلامس مشاعر الاحتجاز والخطر، والتوق العميق إلى الحرية والأمان. تبدأ الرحلة بمراهقة منفية تُرمى وحيدة في غابة خاوية من الحياة، قبل أن تسدل ستارة العرض على نزهة «تحت الشمس».

عرض مسرحي حركي «وحدنا تحت الشمس نمشي»: غداً – الساعة الثامنة والنصف مساءً - «مسرح المدينة» (الحمرا، بيروت).

من العرض

رادار

(نهاد علم الدين)

الفلول و«سوريا اليوم» يلتقيان عند إعلام المرّ!

زكية الديراني

شهدت الساحة الإعلامية أخيراً لمّ شمل رئيس مجلس إدارة mtv ميشال المرّ وفلول النظام السوري السابق والطبقة الجديدة من رجال الأعمال الذين يدورون في فلك نظام الجولاني. فقد تعاقد المرّ مع القائمين على قناة «سوريا اليوم» الموالية للرئيس أحمد الشرع، لتأجير مكاتب في «استديو فيزيون» (النقاش - شمال بيروت) لإنتاج وتنفيذ مواد تلفزيونية. سينطلق المشروع الإعلامي في النصف الثاني من نيسان (أبريل) الحالي، وسيقدّم محتوى متنوعاً يطغى عليه الطابع الاجتماعي. ستكون المحطة سورية الطابع، تقدّم مجموعة من البرامج التي تتناوب على تقديمها وجوه شبابية سورية تستقرّ في بيروت. مع العلم أن المحطة خاصة وغير تابعة للإعلام السوري الرسمي، بل تديرها مجموعة رجال أعمال سوريين لديهم طموحات إعلامية وسياسية. منذ اندلاع الحرب السورية قبل 14 عاماً، رفعت mtv لواء خطاب الكراهية ضد النازحين السوريين في لبنان وسخّرت محتواها الإعلامي للهجوم عليهم، واصفة إياهم في أحد تقاريرها بأنهم «غازي كنعان الجديد». وكانت رأس الحربة في الهجوم على النظام السوري السابق بعدما تعرّضت لـ«الاضطهاد» في زمن الوصاية السورية في لبنان. لكلّ المرّ تاريخ حافل من الخلافات مع النظام السوري آنذاك، ما أدى إلى إقفال القناة عام 2002 قبل أن تعود بحلّة جديدة عام 2009، ناهيك بالخلافات السياسية التي تتمثّل في دعم سوريا لحركات المقاومة في لبنان وفلسطين، فيما سياسة المرّ الإعلامية تتبنّى سردية أعداء المقاومة.

> تعاقد المرّ مع قناة «سوريا اليوم» لإنتاج إعلامي من «استديو فيزيون»

مع سقوط نظام بشار الاسد، عمّت الاحتفالات «استديو فيزيون»، وارتدى المرّ ثوب «أبو العروس» وتلقّى التهاني والتبريكات. لكن العلاقة الشائكة بين المرّ والسوريين، لم تقف عائقاً أمام طموحات المرّ التوسعية.

إذ تلفت المعلومات لنا إلى أنّ مشروع المرّ وقناة «سوريا اليوم» قد يتوسّع في المدة القريبة عبر بث للقناة السورية على ترددات mtv اللبنانية وعلى الموجات الأرضية في دمشق وحمص وحلب. ولاحقاً، سيشمل جميع المناطق السورية. تأتي هذه الخطوة بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا، بالتالي بات لبنان متنفّساً لرجال الأعمال السوريين الذين «كوّع» معظمهم مع سقوط النظام السابق والتحق بركب «الثورة». وتشير المصادر إلى أنّ المرّ يسعى إلى جذب أموال السوريين على مختلف انتماءاتهم السياسية، سواء كانوا فلول النظام السوري أو موالين للنظام الجديد. كما يطرح نفسه بأنه «إمبراطور» الإعلام اللبناني، وبأن التعاقد معه يرفع مستوى الإعلام السوري.

يأتي إطلاق «سوريا اليوم»، لتكون القناة السورية الثانية التي تنتج من بيروت مقرّاً لها. فقد كان تلفزيون LTv (قناة «لنا» سابقاً)، الوحيد الذي اتخذ من بيروت مقراً له. أطلقت القناة قبيل الحرب السورية تحت إدارة رجل الأعمال السوري المعروف سامر فوز، وقدمت باقة من البرامج الفنية والترفيهية. لكن الشاشة التي كانت تحت جناح سياسة بشار الأسد، «كوّعت» مع سقوطه وتحوّلت تباعاً إلى قناة الشرع. كما اتخذت قراراً أخيراً بـ «لبننة» برامجها هرباً من الحديث في السياسة.

على الضفة نفسها، توضح المعلومات أن اتفاق المرّ والسوريين كان بمنزلة خطوة ضرورية لتحريك العجلة في «استديو فيزيون» بعدما وجد المرّ فرصةً مالية للقبول بالتعاقد مع السوريين. فقد هجرت «استديو فيزيون» أخيراً غالبية القنوات العربية والخليجية التي كانت تنتج مشاريعها وتنفّذها في ذلك الصرح الإعلامي، من بينها قناة «الغد» المصرية و«الحرة» الأميركية الناطقة بالعربية، إلى جانب القناة الليبية. تلك القنوات جمّدت مشاريعها أخيراً لأسباب عدة. إذ تنتظر «الحرة» مصير الإقفال قريباً، بعدما أعلنت كاري ليك، كبيرة مستشاري الرئيس الأميركي ترامب في «الوكالة الأميركية للإعلام العالمي» (USAGM)، الشهر الماضي عن تجميد التمويل وإغلاق القناة بشكل نهائي. من المعروف أن تعاقد المرّ مع «الحرة» ذو خلفيات سياسية أكثر مما هي إعلامية، فقد كان التعاون يصبّ في تعزيز حضور القناة الأميركية المعادية للمقاومة.

أما قناة «الغد» المصرية، فقد واجهت مطبّات عدة لدى تعاقدها مع المرّ وأدت الى تقليص ميزانياتها، فقد تزامنت إعادة إطلاق القناة المصرية التي ترأّس إدارتها الإعلامي اللبناني عباس ناصر، مع معركة «طوفان الأقصى» في تشرين الأول (أكتوبر) 2023. وكانت المحطة تستعدّ يومها للانطلاق مجدداً في حلّة جديدة من قلب بيروت، وحضّرت لمشاريع تلفزيونية ترفيهية واجتماعية، قبل أن يغرقها الطوفان بالبرامج السياسية لمواكبة التطوّرات الحاصلة. بالتالي أوقفت تعاقدها مع «استديو فيزيون».

من جانبها، لقيت القناة الليبية مصير القناتين الأميركية والمصرية، فبعد مدة طويلة من تمركزها في «استديو فيزيون»، انقطع الدعم المالي عنها وفضّلت الإنتاج بشكل خجول.

هكذا، قرر المرّ البحث عن تعاقدات مع قنوات عربية، ولو على حساب «ثوريّته» المزعومة وعدائه للنظام السوري السابق! حلم واحد يدغدغ مخيّلة المرّ، هو إنشاء إمبراطورية إعلامية وكانت البداية مع الاستحواذ على ترخيص صحيفة «نداء الوطن» التي أطلقها قبل أشهر، لتخاطب اليمين المسيحي وتتماهى مع سياسة التطبيع مع العدو الإسرائيلي. رغم فشلها، قرّر المرّ الاستمرار بالصحيفة وتسخيرها للأجندة السياسية التي تخدمها مع mtv، خصوصاً إذا فكر في الترشح عن المقعد النيابي في ربيع عام 2026.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الجمعة 11 نيسان 2025 العدد 5470

مرآة العالم

حرب الميمز الكبرى: ترامب يخيط «الحلم الأميركي» بالإبرة الصينية

علي عواد

يا له من عصر نعيشه! لا حاجة اليوم إلى انقلابات أو خطب نارية لإشعال حرب باردة جديدة، يكفي ميم واحد - بتوقيع ذكاء اصطناعي - لتُزلزل السياسة العالمية. من كان يظن أن صورة متحركة لترامب وهو يخيط قميصاً في مصنع يمكن أن تكون أخطر من وثيقة استخباراتية مسرّبة؟ لكن هكذا هو عصرنا: السياسة صارت محتوى.

مرحباً بكم في أحدث فصول «حرب الميمز» بين بكين وواشنطن، حربٌ بلا مدافع ولا دبابات، أسلحتها مقاطع فيديو تظهر بطاريق وعمّالاً أميركيّين يعودون إلى المهن اليدوية: خياطة، تجميع هواتف، وتغليف أدوات مطبخ. كل هذا تحت لافتة «لِنجعل أميركا عظيمة مجدداً» Make America Great Again. الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قائد مسيرة «العودة إلى الماضي بأي ثمن»، أعلن عن تعرفة جمركية جديدة تصل إلى 125 في المئة على الصين. يعتقد الرجل أنّ حلّ مشكلة الاقتصاد الأميركي تكمن في أن يخيط الأميركيون قمصانهم بأنفسهم. لكنّ الصينيين لم يضيّعوا الوقت في الرد. كيف؟ بميم قاتل، تخيّلوا فيديو مولّداً بالذكاء الاصطناعي: أميركيون يكدحون في خطوط الإنتاج، بينما التعليق الصوتي يسأل: «هل سئمت من العمالة الرخيصة في الصين؟ جرّب الأميركيين، الآن بنصف الكفاءة وبضعف السعر!». لم يتوقف الأمر عند الميمز الشعبية؛ فقد نشر المتحدث باسم السفارة الصينية في واشنطن صورة لترامب وهو يفرض رسوماً على جزر نائية تسكنها البطاريق. أما حسابات رسمية أخرى، فقد أعادت تداول خطاب للرئيس الأميركي الراحل رونالد ريغان – أيقونة اليمين الأميركي – يدافع فيه عن حرية التجارة، قائلاً: «عندما يقول أحدهم: دعونا نفرض رسوماً جمركية على الواردات الأجنبية، يبدو الأمر كأنه عمل وطني عبر حماية المنتجات والوظائف الأميركية. وفي بعض الأحيان، ولمدة قصيرة، ينجح الأمر. ولكن لمدة قصيرة فقط».

ترامب، من جهته، لم يتأخر في الرد، مؤكداً أنّ العمّال لن يعودوا إلى آلات الخياطة، بل إلى مصانع «ذكية». المشكلة الوحيدة؟ أنّ هذه المصانع الذكية تحتاج إلى عمال أذكياء، لا إلى روايات بطولية عن «العامل الأبيض المنسي» تحت غبار ولايات حزام الصدأ.

نحن أمام كوكب غارق في الميمز، حيث أميركا تحلم بمصانع، والصين تحلم بتطوير العولمة، والإنترنت يضحك، و«الذكاء الاصطناعي» يرسم كاريكاتوراً جديداً كل صباح.

المفكرة

استديو «لبن»... تذكر ما تنعاد

■ في ذكرى الحرب اللبنانية، يعيد استوديو «لبن» تقديم مسرحية «آمنة مش سالكة» في 19 نيسان (أبريل). تتناول المسرحية قضية المحاسبة القانونية في أعقاب الحرب الأهلية اللبنانية، وهي من تأليف أنس يونس وباسل الأمين، وإخراج عبد الرحيم العوجي. يشارك في أدائها كلٌّ من: باسل الأمين، وفرح ورداني، وميرنا الجردي، وحسن عقول، وإبراهيم خليل، وجنى بو مطر، وحمزة عبد الساتر.

مسرحية «آمنة مش سالكة»: السبت 19 نيسان (أبريل) – الساعة الثامنة والنصف مساءً – استديو «لبن» (زيكو هاوس، شارع سبيرز، بيروت).

النعجة «وولينا» يحلم بأن تطير

■ في عالم لا يُسمح فيه بالتحليق إلا للطيور، تعيش «وولينا»، النعجة الصغيرة المفعمة بالحيوية التي تحلم بحلم كبير: أن تطير! لكنّ السماء ليست مفتوحة للجميع. ووسط إصرار والدها والمحيطين بها على أن الأرض هي مكانها الطبيعي، ترفض وولينا الاستسلام. تقرر خوض التحدي المستحيل برفقة أصدقائها، مستلهمة الشجاعة من بطلها المفضل «سوبر بومة».

فهل ستتمكن من الالتحاق بمدرسة الطيران؟ وهل ستنجح في خوض السباق الذي سيغير حياتها إلى الأبد؟ انطلقت أخيراً، عروض فيلم الرسوم المتحركة «وولينا» في الصالات اللبنانية، وهو من إنتاج مشترك بين الجمعية اللبنانية للفنون «رسالات» وشركة «ميم». يحمل الفيلم، المخصص لجميع أفراد العائلة، رسالةً مفادها أنّ «حيث توجد إرادة، توجد وسيلة»، ويهدف بشكل أساسي إلى تعزيز سينما الأطفال في المنطقة. العمل مدبلج باللغة العربية الفصحى، ويجمع بين الصورة والموسيقى والتشويق، كما يتضمن ثماني أغنيات تربوية وتعليمية. يُذكر أنّ عرض الفيلم في لبنان سيتزامن مع عروض أخرى في دول مختلفة، في عطلة فصل الربيع.

فيلم رسوم متحركة «وولينا»: يومياً في الصالات اللبنانية.

لارا طالب تجدّد التراث

■ تحت عنوان «نسيج الحياة»، افتتحت غاليري «إسكايب» أخيراً، معرضاً فردياً يضم أعمال الفنانة التشكيلية لارا طالب. يستمر المعرض حتى 9 أيار (مايو)، ويقدّم مجموعة من اللوحات الفنية التي تعيد فيها الفنانة تأويل التراث بأسلوب معاصر، يمزج بين الألوان والمنسوجات على سطح واحد. في الأعمال المعروضة، تتداخل الخيوط مع الرسم والتلوين، لتُشكّل لوحات نسيجية نابضة بالحياة.

معرض «نسيج الحياة»: حتّى 9 أيّار (مايو) – غاليري «إسكايب» (الأشرفية، بيروت). للاستعلام: 03/609768

على بالي

أسعد أبو خليل

كيف فاتنا آخرُ إصدار لدار الإفتاء المصريّة حول الصراع مع إسرائيل؟ (أشكر العزيز، طريف الخالدي على لفْت نظري). الخبر أنّ دار الإفتاء المصريّة (وهي غائبة خلال أشهر العدوان الإسرائيلي وسنواته) ردّت على فتوى اتّحاد العلماء المسلمين التي دعت إلى الجهاد بـ «السلاح ضدّ الاحتلال في فلسطين». واتّحاد العلماء المسلمين كان قد عبّأ الأمّة للجهاد بالسلاح ضدّ النظام السوري عند اندلاع الحرب هناك. وبعد أشهر من الإبادة والعدوان، أفاق اتّحاد العلماء المسلمين ودعا إلى تدخّل عسكري ضدّ إسرائيل. لكنّ الأمر لم يرُقْ لدار الإفتاء المصريّة. ودُور الإفتاء في العالم العربي تخضع لوصاية ماليّة وعقائديّة من النظام السعودي (باستثناء مفتي ليبيا ومفتي عُمان).

وقرّرت دار الإفتاء أنّ قواعد الشرع تُحتّم أن يتقدّم علماء الاتّحاد صفوف القتال بأنفسهم. وذكّرت دار الإفتاء المصريّة أنّ مفهوم الجهاد «مفهوم شرعي دقيق» وأنّ له أركاناً وشروطاً لا يفقهها إلّا الراسخون في عقيدة كامب ديفيد. ومنعَت الدار أيَّ جهة من حقّ إصدار الإفتاء بالجهاد لأنّ ذلك «يعرّض أمن المجتمعات واستقرار الدول الإسلاميّة للخطر»، أي إنّ العدوان الإسرائيلي المتّسع والمنتشر لا يشكّل خطراً أبداً على الدول العربيّة والإسلاميّة. لكنّ الدعوة إلى مجابهة العدوان هي التي تشكّل الخطر. ولا يمانع دار الإفتاء من دعْم فلسطين على أن يكون الدعم «في إطار ما يحقّق مصلحة الشعب الفلسطيني»، أي عبر سلطة محمود عباس والتنسيق الأمني المستمرّ مع إسرائيل. ويُحذّر الدار من «مغامرات غير محسوبة». وهنا بالذات نستشفّ أثرَ التمويل السعودي لأنّ كلّ أعمال المقاومة هي «مغامرات غير محسوبة» في عقيدة آل سعود.

والدعْم العسكري يؤدّي إلى الخراب؛ ولهذا تريد دار الإفتاء تعميم نموذج كامب ديفيد لأنّه عاد على مصر بالسيادة والرخاء والبحبوحة. وذكّرتنا دار الإفتاء بتحذيرات الرسول من «الفوضى والاضطراب والإفساد في الأرض» الذي يتسبّب فيه أيُّ دعْم عسكري لشعب فلسطين. أمّا الأناشيد والدعوات بالنصر والاستسلام، فهي مسموحة شرعاً. وقتال إسرائيل يحتاج إلى «راية... الدولة الشرعيّة والقيادة السياسيّة»، أي السيسي أو الناتو أو أمير من أمراء آل سعود.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com